MОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٣٤
(٦٩٧)
الاحد
٢٢ آب
(اغسطس)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

التنديد بالبربرية

*** استانفت الدورة الطارئة الخاصة بالقضية الفلسطينية للجمعية العامة للامم المتحدة اعمالها في نيويورك .**

*** اختتمت في العاصمة القبرصية اعمال الدورة الاولى للجنة الدولية الخاصة بالتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني . وتضم هذه اللجنة في عضويتها شخصيات سياسية واجتماعية ودينية وقانونية من بلدان كثيرة من بينها الاتحاد السوفيتي . وتؤكد وثائق كثيرة قدمت للدورة بما لايدع مجالا للشك على ان هدف الحرب الاسرائيلية في لبنان هو القضاء على الشعب الفلسطيني وتدمير المدن والقرى اللبنانية .**

التقى مراسلونا في عمان ولندن بفضيلة الشيخ عبد الحميد السائح مفتي القدس السابق ورئيس لجنة انقاذ القدس ، وبانطوني هيلبرت السكرتير العام لمنظمة «ليبيرشن» الاجتماعية الجماهيرية . وفيما يلي تصريحات الشخصيتين الاجتماعيتين بخصوص العدوان الاسرائيلي على لبنان :

عبد الحميد السائح :

– لا يساورني الشك ابدا في ان اسرائيل لم تجرأ على مثل هذا العمل لولا «الضوء الاخضر» الذي فتحته امامها الادارة الامريكية ، اي لولا العهد الذي قطعته تلك الادارة بانها لن تدعم العقوبات ضد تل-ابيب ، وستقدم لها المساعدات اللازمة .

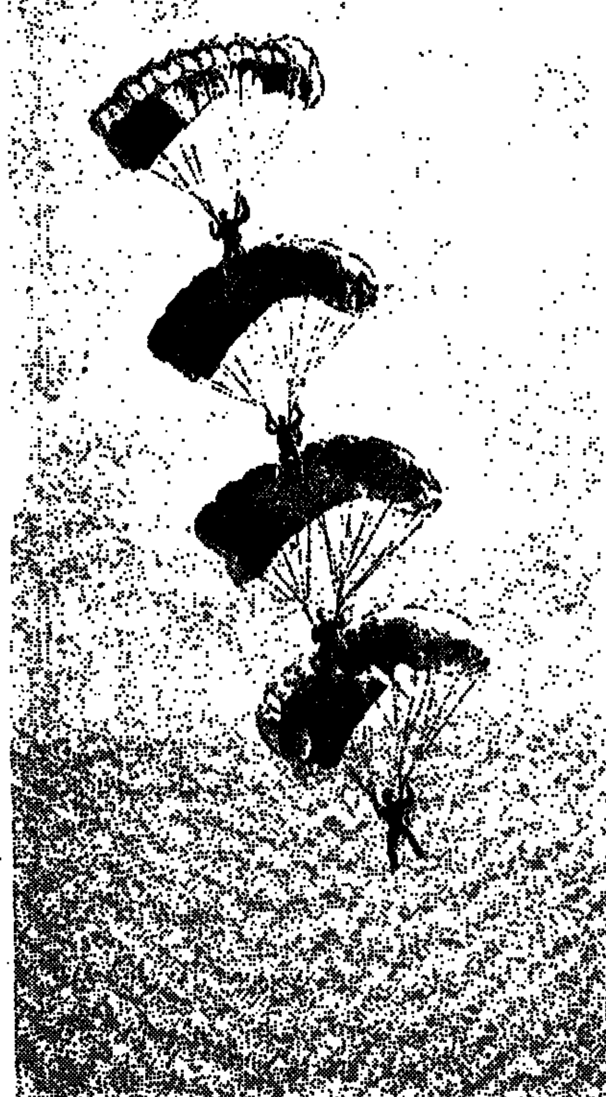
وسرعان ما برهنت الولايات المتحدة على التزامها بالعهود التي قطعتها واستعملت حق النقض في مجلس الامن ضد قرار يندد بالمعتدي ويطالب بفرض عقوبات عليه . زد على ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية واصلت تزويد اسرائيل باحدث انواع الاسلحة التي لم تكن حتى تحت تصرف الجيش الامريكي . واؤكد ثانية على انه لولا المساعدات السخية من جانب واشنطن لما استطاعت تل ابيب التحرك بمثل هذه الوقاحة في المنطقة . ولهذا السبب فان الولايات المتحدة الامريكية بالذات هي العدو الرئيسي للعرب ومن لايدرك هذا الامر اشبه بانسان لايرى الشمس في يوم صيف حار .

* * *

انطوني هيلبرت :

– ان ما يجري في لبنان يذكرنا باحداث الحرب العالمية الثانية عندما كانت الفاشية الهتلرية تمارس سياسة الابادة في اوربا ، التي ذهب ضحيتها اليهود ايضا . واليوم نشهد مظهرا آخر من مظاهر هذه الابادة التي يمارسها الصهاينة ضد الفلسطينيين واللبنانيين بعد غزوهم لاراضي دولة مجاورة ذات سيادة . تباد مدن كاملة ويقتل السكان الامنون ، ولايسلم من

(البقية على ص ٣)



اليم في صباح الخامس من شهر آب (اغسطس) الجاري في مطار توشينا مهرجان رياضي – جوي بمناسبة يوم الاسطول الجوي والذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي . وتخللت المهرجان عروض جوية صعبة على الطائرات والطائرات السمتية ، والقفز الجماعي والفردي بالمظلات من ارتفاعات مختلفة وغير ذلك من العروض الشيقة .
في الصورة : اربعة مظليين اثناء القفز

اللغـة الروسيـة والسـلام

بعث ليونيد بريجنيف ببرقية تحية الى المشتركين في المؤتمر الدولي الخامس لمدرسي اللغة والادب الروسيين الذين اجتمعوا في براغ وجاء في البرقية ان نشاطات الجمعية الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين تساعد اوساطا واسعة من سكان كثير من بلدان العالم على الانتهال من مصدر غني من مصادر الثقافة والمعارف هو الادب الروسي الكلاسيكي والادب السوفيتي المعاصر ويعني هذا ايضا امكانية تلقي الصورة الكاملة والموضوعية عن مختلف نواحي حياة وتطور بلد عظيم كالاتحاد السوفيتي ، وعن حياة وثقافات الشعوب التي تقطنه ، وعن مجتمعنا الاشتراكي وحاضره ومستقبله ونضالنا المستمر في سبيل السلام الوطيد والتعاون بين الشعوب .

واشير في البرقية الى ان تقدم البشرية الاجتماعي والثقافي مرتبط ارتباطا وثيقا بتبادل القيم الروحية بين الامم . ويدل ازدياد الاهتمام الدائم باللغة الروسية في العالم على سعي مواطني مختلف البلدان الى الاطلاع على الثقافة السوفيتية وانجازات اقتصادنا وعلمنا وتكنيكنا ونمط الحياة الاشتراكي . وتتجاوب نشاطات الجمعية كذلك المؤتمرات

(البقية على ص ٣)



باكو مدينة الشمس الساطعة ، والبحر الدافىء ، حيث يتجاور فيها بالفعل صورة القديم والحديث ، انها مدينة يتمتع اهلها بحسن الضيافة ورحابة الصدر .

(المزيد من المعلومات عن باكو وأهلها اقرأ الصفحة ١٤)

ان منطق الروابط الثقافية بحد ذاته يجعل حركتنا مشاركا نشيطا في النضال العام ضد خطر الحرب .

هذا ما قالته زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في حديثها مع مراسل «انبـاء موسكـو»

(طالعوا ص ٥)



وداعا ايتها الغابات الخضراء والمياه ... والنشاطات والسهرات الليلية وحياة المخيم ... والى اللقاء في العام المقبل ... ... ما ... لاولادنا من سعادة ... وذكريات طيبة .

(طالعوا ص ٨و٩)



هؤلاء الفتيان سائقو دراجات من المدرسة الرياضية للاطفال والفتيان التابعة لجمعية «بوريفيستنيك» بمنطقة كونتسيفو في العاصمة ، وهم يتدربون اليوم على سباق المسافات القصيرة

تعتبر الالعاب العشرية ارقى انواع العاب القوى واصعبها ويطلق اسم «الفرسان» على الرياضيين الذين يمارسونها بمهارة ، ومن الجدير بالذكر ان هواة هذه الرياضة في الاتحاد السوفيتي قد تعودوا على خسارة رياضيينا فيها على الصعيد الدولي في السنوات الاخيرة مع انهم كانوا قد سجلوا نتائج باهرة في الماضي .

ولكن يبدو ان مرحلة الركود تشرف على الانتهاء . فقد سجل قسطنطين اخابكين من موسكو (٢٥ سنة) رقما قياسيا وطنيا في بطولة الاتحاد السوفيتي برصيد ٨٤٥٨ نقطة، وحسن بذلك رقم نيكولاي افيلوف البطل الاولمبي لعام ١٩٧٢ بنقطتين . غير ان البطل الجديد غير مرتاح لنجاحه اذ ان رصيده كان اقل بحوالي ٢٥٠ نقطة عن الرقم القياسي العالمي الذي سجله دايلي تومبسون (٨٧٠٧ نقطة) ان الموقف النقدي الذي يقفه البطل ازاء نفسه وتقدير قابلياته بصورة واقعية والبحث عن طرق الارتقاء المستمر ان كل ذلك يضمن احراز هذا الرياضي نجاحات جديدة في المستقبل .

ففي العامين الاخيرين احرز قسطنطين تقدما في عدد من العاب المجموعة العشرية بصورة ملحوظة . اذ سبق صاحب الرقم القياسي العالمي في القفز العالي ورمي القرص والرمح وفي العدو لمسافة ١٥٠٠ متر ، الا ان الرياضي الانكليزي دايلي تومبسون يسبق جميع منافسيه في العدو لمسافات قصيرة وفي القفز الطويل وفي العدو لمسافة ٤٠٠ متر .

ولكننا نأمل في ان يكون بطل البلاد منافسا قويا في الصراع من اجل البطولة الاوروبية .

لقد انتهت بتسجيل رقم قياسي وطني كذلك بطولة الاتحاد السوفيتي في المجموعة السباعية بين النساء وهذا النوع من الرياضة حديث العهد نسبيا . وستقام بطولة اوروبا لهذا الضرب من الرياضة للمرة الاولى في اثينا ما بين ٦-١٢ ايلول (سبتمبر) القادم .

لا يمكن القول ان ناتاليا غراتشيوفا رياضية ناشئة . فهي في التاسعة والعشرين من العمر . ولكن تسنى لها هذا الصيف فقط ان تكلل جهودها بالنجاح وبلغ ما جمعته غراتشيوفا (٦٦١١) نقطة وهذه نتيجة لا باس بها بالمقارنة مع الرقم القياسي العالمي الذي سجلته رامونا نويبرت من المانيا الديمقراطية (٦٧٧٢ نقطة) وخلال عام واحد فقط حسنت بطلة الاتحاد السوفيتي الجديدة رقمها الشخصي بـ٦٠٠ نقطة ، وتقدمت كثيرا في العدو (٢٠٠ و ٨٠٠ متر) وفي القفز الطويل . وتمكنها مؤهلاتها من تحسين رقمها في رمي الرمح بالدرجة الاولى الذي يعتبر نوعا معقدا جدا من الناحية التكنيكية ، وكذلك في القفز حيث لاتزال تتخلف عن صاحبة الرقم القياسي العالمي .

يبدو ان منتخبي الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية سيكونان منافسين رئيسيين في بطولة اوروبا . والى جانب غراتشيوفا ستشارك في بطولة اوروبا في اثينا ناتاليا شوبينكوفا (٦٥٢٠) نقطة والرياضية الشابة الواعدة لودميلا كوليادينا (٦٣٩٨ نقطة) .

ناتاليا كوزلوفا

فيلم وثائقي عن فاليري خارلاموف

من الصعب ان يصدق المرء ان هاويا من هواة الهوكي لا يعرف اسم فاليري خارلاموف .

بعد مضي بضعة ايام على مصرعه في آب (اغسطس) من العام الماضي عبر احد كتاب المقالات عن الامل في ان نشاهد بعد فترة من الزمن فيلما مكرسا للاعب الهوكي البارز هذا . وها قد انهى سينمائيو الستوديو المركزي للافلام الوثائقية تصوير الفلم وكان على مؤلف السيناريو ريجكوف والمخرج غيليين ان يختارا من المواد غير الوفيرة الموجودة في الارشيف السينمائي لقطات تعطي المشاهد فكرة عن خارلاموف رياضيا وانسانا .

يظهر على الشاشة صبي سريع الحركة يلعب مع اترابه ثم يلعب كرة القدم في فناء بيته من الصباح حتى المساء و«يروض» دراجة ابيه النارية .

ثم نرى خارلاموف شابا يرتدي زي نادي الجيش المركزي للاعبي الهوكي .

وكان عندئذ رياضيا من الدرجة الاولى حيث احتل محل فينيامين الكساندروف في ثلاثي الفريق ومضى ١٥ اسبوعا على ذلك فقط وغدا اللاعب الجديد بطل العالم ومن آبرز لاعبي المنتخب السوفيتي في الهوكي .

يعود الفيلم بذاكرتنا الى اجمل اللقطات عن لعب خارلاموف التي تظهر تكنيكه الرائع المنقطع النظير .

وفجاة نرى خارلاموف على القيثارة وعلى راسه قبعة راعي البقر ثم نشاهده لاعبا في البليارد . ونسمع من خلف الشاشة صوت الممثل اوليغ تاباكوف وهو يقول «ان ارشيف الكثير من المصورين يضم صورا فوتوغرافية للاعب الهوكي خارلاموف . وكان القلائل فقط يعرفون ان فاليري كان يرسم جيدا ويحب الغناء ويرقص بحماس» .

نعم ، كنا نعرف قليلا جدا عن فاليري خارلاموف انسانا ، مع اننا كثيرا ما شاهدناه على شاشة التلفزيون لاعبا . لذلك صور مخرجو الفيلم حديثا مع بوريس ميخايلوف وفلاديمير بيتروف وهما اقرب زميلين لفاليري خلال اعوام طويلة ، وكذلك مع المدربين اناتولي تاراسوف وبوريس كولاغين . اما الفكرة الرئيسية للفيلم تعبر عنها تاراسوف بالقول «ان فاليري خارلاموف كان ظاهرة . ولم يدخل عالم الهوكي بل اقتحمه وقد خلق فاليري والهوكي بعضهما لبعض» .

اندريه بوزدنياك

الرياضـة في الاتحـاد السوفيـتي

۱٤ اب (اغسطس) – يوم الرياضي

* في الثامن عشر من تموز (يوليو) ١٩٣٩ احتفلت بلادنا لاول مرة بيوم الرياضي . واليم بهذه المناسبة استعراض رياضي في الساحة الحمراء بموسكو اشترك فيه ٤٠ الف رياضي ، يمثلون كافة الجمهوريات الاتحادية .

* واقيم اول عيد للرياضة في ٢٠ ايار (مايو) ١٩٢٠ .

* ويمارس الرياضيون السوفيت الان اكثر من ٧٠ لعبة معترف بها من قبل الاتحادات الرياضية الدولية .

فاسيلي ايفانوف البالغ من العمر ٧٧ سنة يشارك منذ عام ١٩٣٦ في الاعياد الشعبية (سورخاربان) التي تقام في بورياتيا ، وقد نال مرارا لقب البطل المطلق في الرماية بالقوس البورياتي

* يمارس لعبة كرة القدم في الاتحاد السوفيتي ٤٣٧٢ الف شخص والكرة الطائرة ٥٥٩٣ الف ، والهوكي بانواعه ١٠٧٥ الف شخص .

* يمارس اكثر من ٨٠ مليون شخص الرياضة البدنية والالعاب الرياضية ضمن الجمعيات الرياضية التابعة للمؤسسات والدوائر والكلخوزات والسوفخوزات ومختلف المعاهد التعليمية .

* ويوجد في الاتحاد السوفيتي حوالي ٧٠٠ ملعب ، وقاعة رياضية ومسبح وساحة للرماية ولكرة القدم ولكرة الطائرة ولكرة السلة وغيرها ذات قابلية استيعاب اكثر من ٢٠ مليون شخص يوميا .



قسطنطين اخابكين صاحب الرقم القياسي في البلاد في الالعاب العشرية



ممارسة الرياضة لاتتوقف على العمر ، وكرون اعضاء فريق الاعداد البدني العام يؤدون تمارين الجمباز في ستاد «اكتوبر» بموسكو

* يشترك الرياضيون السوفيت في الالعاب الاولمبية الصيفية منذ عام ١٩٥٢ (الدورة الخامسة عشرة للالعاب الاولمبية) وفي الالعاب الاولمبية الشتوية منذ عام ١٩٥٦ (الدورة السابعة للالعاب الاولمبية) وفاز الرياضيون السوفيت خلال ثمانية دورات صيفية وسبع دورات شتوية بـ١٠١٨ مدالية ٤٠١ منها ذهبية و٣٢٦ منها فضية و٢٩١ برونزية .

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 33 (696), 10 августа 1982 г.

Цена 10 коп, Индекс 50000.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

مرحلة صعبة

لست بحاجة الى القول ان كادحى بلجيكا يعيشون مرحلة صعبة . ولكن حملة الاحتجاج المتعاظمة على توزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في الارض الاوروبية تبعث الامل لدينا .

ان النضال في سبيل المحافظة على السلام امر صعب بصفة خاصة لان وسائل الاعلام الغربية تمدح بكل ما في وسعها فعالية الاسلحة الفتاكة الجديدة ويقدم الاتحاد السوفيتي بنضاله في سبيل السلام مساعدة كبيرة لقوى السلام في العالم باسره .

جلبير لووزفيلت
(بلجيكا)

لا تفرقة بسبب الجنس او الدين ولا حدود

تضم رابطتنا للتبرع بالدم اناسا من مختلف المعتقدات الفلسفية والدينية . ان هدفنا واحد، هو انقاذ حياة الناس . وشعار رابطتنا «لا تفرقة بسبب الجنس او الدين ولا حدود» . ونحن نعتبر ان الناس الذين يتبرعون بدمهم يخدمون السلم ويكمن المغزى العميق للتبرع بالدم في كونه طوعيا .

اننا نزور بلدا في كل عام وفي الفترة ذاتها . وقد زرنا في المرة الاولى المانيا الغربية .

ووصلنا الى الاتحاد السوفيتي في هذا العام .

ان التبرع بالدم هو واجب على كل انسان صحيح البدن ازاء الذين بحاجة اليه . ومن الافضل للانسان ان يتبرع بدمه على ان يريق دم الغير .

جاكومي
رئيس رابطة المتبرعين بالدم
(فرنسا)

العيش بهدوء

يذهب الناس في جميع بلدان العالم الى العمل صباحا ، فيسود السلم بالنسبة للاغلبية . ولكن البعض لا يزال يعاني من الحرب . فهي مستمرة في وطننا لاووس ، لان اعداء بلادنا في تايلاند والصين لا يسمحون لنا بالعيش بهدوء .

اننا ندافع عن وطننا ونصون استقلاله، ونبني مجتمعنا الاشتراكي كي نعيش بدون حروب او حرمان او معاناة .

ونحن نسعى الى هذا المستقبل بالذات . ولكن من الذي لا يسعى اليه ؟

سوتها – آو بهيلافيلاي
(لاوس)

غرض العدوان

ان غرض العدوان الاسرائيلي هو ابادة الفلسطينيين وتحطيم ممثلهم الشرعي ، منظمة التحرير الفلسطينية واضعاف طاقات سورية .

ويجري كل ذلك من اجل جر حركة المقاومة الفلسطينية ولبنان ايضا الى صفقة كامب ديفيد . ولكن محاولات ارغام البلدان العربية على الركوع قد باءت بالفشل مرات عديدة بفضل صمود وبسالة الشعوب العربية .

علي وقاص
(سورية)

اللغة الروسية

انني طالب . وقد درست اللغة الروسية في المدرسة والجامعة. وغالبا ما اشارك في اللقاءات التي تجري في المركز الثقافي السوفيتي في برازافيل .

انا اقرأ جريدة «انباء موسكو» باهتمام كبير . وقد قررت في هذا العام المشاركة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» اذ انني احلم بزيارة بلادكم .

اننا في الكونغو نشيد بتضامن الشعب السوفيتي معنا وصداقته لنا.

جان كلود ليكو لوشيه
مختص في علوم القانون والتاريخ
(الكونغو)

السلم كما افهمه

ان السلم لا يعني انعدام الحروب فقط ، بل انه عملية بناء واسعة للسكن ، وهو سياسة السلم وتعزيز الاستقلال الوطني وحرية وسعادة جميع الشعوب . وهو اخيرا الاقتصاد العصري الذي لا يعرف الازمات او البطالة او الجوع .

تيراتولو
(الهند)

منذ عام ١٩٤٢

انني في الثامنة والخمسين من العمر . ولي خمسة ابناء وثلاث بنات واعيش في القرية . فاحرث قطعة الارض الصغيرة التابعة لي وازاول مهنة الطب . ولكنني اجد الوقت اللازم للمساهمة في نشاطات جمعية الصداقة بين بنغلاديش والاتحاد السوفيتي .

انني اهتم كثيرا ببلادكم منذ عام ١٩٤٢ ، حين كان انتباهي يتركز على معركة ستالينغراد وحصار لينينغراد . لقد مضت اربعون سنة على ذلك . غير انني لا ازال اهتم بكيفية عيش المواطنين في الاتحاد السوفيتي . واهوى قراءة مؤلفات بوشكين وليرمونتوف وتشيخوف وليف تولستوي وماياكوفسكي وشولوخوف ورسول حمزاتوف وغيرهم من الادباء الروس والسوفيت .

نازرول مريدها
(بنغلاديش)

اقدم جامعة في البلاد

ما هو عدد المعاهد العليا في الاتحاد السوفيتي؟ وما هي اقدم جامعة في البلاد ؟

رادها كريشنان
(الهند)
نفوين بيه
(فيتنام)

يوجد في الاتحاد السوفيتي ٨٩١ معهدا عاليا ، بضمنها ٦٨ جامعة وان اقدم جامعة في البلاد هي جامعة مدينة تارتو بجمهورية استونيا السوفيتية ، التي ستحتفل في ايلول (سبتمبر) هذا العام بذكرى مرور ٣٥٠ عاما على تاسيسها .

ايها القراء الاعزاء !

نشكركم على رسائلكم التي تتضمن اسئلتكم وتمنياتكم وملاحظاتكم. ونحن بانتظار اسئلة جديدة ورأيكم في مواد جريدتنا .

عنواننا : الاتحاد السوفيتي–موسكو
شارع غوركي ٢/١٦
جريدة «انباء موسكو»

لقاء مفاجئ مع رودين



انني زرت الاتحاد السوفيتي في اواسط تموز (يوليو) بدعوة من جريدة «انباء موسكو» . وقد سبق لي ان اطلعت على موسكو جيدا اثناء زياراتي السابقة . فقمت هذه المرة برحلة الى جمهورية اوزبكستان حيث تعرفت على طشقند وبخارى وسمرقند التي ابهرتني . ان الاثار العديدة المصونة بعناية تذكر بالاحداث التاريخية التي وقعت في آسيا الوسطى قبل الف عام . ويمكن مقارنة اعمال الترميم التي تمت هنا بالبناء الجاري في جميع اراضي الاتحاد السوفيتي .

يطيب لي بصورة خاصة ان اشير الى الموقف الودي من بلادي . فالناس مازالوا يتذكرون اخاء شعبينا اثناء الحرب العالمية الثانية عندما كافحنا معا العدو المشترك الفاشية الهتلرية . ونحن نذكر ايضا ان الاتحاد السوفيتي قد تحمل العبء الاكبر للحرب ودفع لقاء النصر ثمنا باهظا ، اذ استشهد ٢٠ مليون فرد من سكانه وفقد المأوى ٢٥ مليون . ولاشك في ان تلك الخسائر قد اعاقت استمرار تطور مجتمعكم . ولكنكم تغلبتم على ذلك ، وسينعم بالسعادة ابناء الذين حققوا ثورة اكتوبر وصانوا حرية الدولة الاشتراكية واستقلالها .

ان ما يربط بيننا ليس الماضي وحده . فقد انجز قبل فترة وجيزة التحليق الفضائي للطاقم السوفيتي الفرنسي بنجاح . وقد حدثوني عن شعور المواطنين السوفيت الطيب ازاء هذا الحدث . وصدر طابع بريدي خاص بهذه المناسبة .

لقد تركت الزيارة في نفسي انطباعات كثيرة . والتقطت عددا كبيرا من الصور ، الامر الذي يدحض اقاويل البعض عندنا بان «التصوير ممنوع في الاتحاد السوفيتي» . وانني احتاج الى شيء من الوقت لترتيب ملاحظاتي ولكنني اود التحدث الآن عن حادثة ذات دلالة وقعت في العام الماضي . كنت انا وزوجتي في ضيافة اصدقاء لنا بمدينة نوفوسيبيرسك . وقد تناول احد الحاضرين جريدة محلية وراح يتصفح فيها برنامج عروض المسرح والسينما . وقال لنا فجأة ان مسرحية «حياة رودين» تعرض في دار الثقافة التابعة للميليشيا بمنطقة دزيرجينسكي في المدينة . فقررنا الذهاب الى هناك . وتصوروا كم كانت دهشتي عظيمة عندما علمت ان ميليشيا منطقة في مدينة تملك دارا للثقافة .

اننا شاهدنا المسرحية التي مثلها فنانو الميليشيا الهواة بحب واحترام للنحات الفرنسي الرائع . ان هذا كله في سيبيريا التي تبعد الاف الكيلومترات عن فرنسا . وانني بالمناسبة سلمت اعلان المسرحية والجريدة لمتحف رودين بفرنسا .

ان مثل هذه الحقائق تدل على اهتمام المواطنين السوفيت من مختلف المهن بالثقافة الفرنسية .

ان على جمعيتي الصداقة «الفرنسية–السوفيتية» و«السوفيتية–الفرنسية» ان تواصلا التقاليد القديمة الطيبة . واعتقد بصفتي عضوا في جمعية الصداقة «الفرنسية–السوفيتية» بانه ينبغي على الفرنسيين المشاركة بفعالية اكبر في نشاط جمعيتنا . فذلك يفسح لنا المجال لمعرفة بعضنا البعض والمساعدة على تطوير العلاقات المتعددة الاوجه بين بلدينا ، كما يؤدي الى زيادة فعالية النضال من اجل التعاون والسلم على الارض .

فلا يوجد هدف اسمى من النضال في سبيل السلم والصداقة وليس بوسعنا بلوغ هذا الهدف الا بالجهود المشتركة .

غي غوبته
الفائز بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»
عام ١٩٨١
(فرنسا)

ننشر هذه الصورة تلبية لطلب القارئ البلغاري تودور ايفانوف الذي كتب في رسالته يقول : قضيت في تموز (يوليو) الماضي بضعة ايام في موسكو حيث اليهت القادة حفلات مسرح الاوبرا والباليه لمدينة نوفوسيبيرسك وقد استمتعت كثيرا بمشاهدة تلك المسرحيات واود ان ارى بناية المسرح المذكور .

لقاءات القرم

يتوقف تطور الوضع الدولي الى حد كبير على كيفية تطور العلاقات بين الدول الاوروبية المنتمية الى مختلف الانظمة الاجتماعية . وقد غدت اوروبا مهدا للانفراج ، ويمكن ان تعطي هذا المجرى حوافز جديدة قوية ثابتة .

هذا ما اشار اليه ليونيد بريجنيف واريك هونيكر اثناء لقائهما في القرم .

لقد ركز قائدا الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في سياق اللقاء اهتمامهما على مسائل تعميق العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الاشتراكي الالماني الموحد وبين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في جميع الاتجاهات .

وناقش ليونيد بريجنيف واريك هونيكر القضايا الدولية الملحة .

واجمع قائدا البلدين على الرأي بان المانيا الاتحادية تستطيع ان تلعب دورا ملحوظا اكثر في حل قضايا الامن الاوربي . وتتعرض علاقات حسن الجوار القائمة بينها وبين البلدان الاشتراكية للخطر نتيجة نية توزيع مئات الصواريخ الاميركية الجديدة في اراضي المانيا الاتحادية . ولايؤدي الى العلاقات الهادئة والمثمرة بين الدول الاشتراكية والراسمالية في اوروبا الا طريق ترسيخ وتوسيع التعاون السلمي ومؤتمر هلسنكي . ويصر الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية على ذلك فيجب ان يتطور الانفراج دون تنازلات ويتخذ طابعا شاملا في اوسع مناطق العالم .

ان الاتحاد السوفيتي يبذل جهودا عنيدة كي تنجز بنجاح المباحثات مع الولايات المتحدة حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا والاسلحة الاستراتيجية ككل . وتكشف الاقتراحات السوفيتية في هذه المباحثات امكانية واقعية لتقليص الاسلحة . ويؤكد الاتحاد السوفيتي استعداده لتجريد اوروبا من جميع انواع السلاح النووي اي لتحقيق المشروع الصفري بالفعل . وتتضامن المانيا الديمقراطية تماما مع موقف الاتحاد السوفيتي البناء من مسائل نزع السلاح .

يعبر الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية عن تضامنهما مع الشعب العربي الفلسطيني ومع سورية ولبنان وجميع ضحايا العدوان الاسرائيلي ومما يدينان بحزم الجرائم الدموية التي ترتكبها اسرائيل بتأييد واشنطن المباشر وتسامحها . ومن الضروري لجم المعتدي وجعله ينفذ قرارات مجلس الامن .

لقد اشار القائدان الى ان سياسة الصين الشعبية لاتزال ، ويا للاسف موجهة ضد المصالح المشتركة للاسرة الاشتراكية . ولا تبدي الصين علائم الاهتمام بتعديل العلاقات مع البلدان الاشتراكية . ويستخلص الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية من ذلك مايلزم من الاستنتاجات . ولكن تخلي الصين عن اهداف التزعم في السياسة من شانه ان يمهد التربة لمشاركة الصين الشعبية الفعالة في النضال ضد الخطر الحربي وتعزيز السلام العام وان ينفق والمصالح الحيوية الصينية .

* * *

اكد في سياق لقاء ليونيد بريجنيف مع فويتسيخ ياروزيلسكي السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد رئيس مجلس الوزراء البولوني ان توسيع التعاون الاقتصادي بين بولونيا من جهة والاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية من جهة اخرى ، يساعد على تعديل الاقتصاد البولوني ويفتح الآفاق لتطويره بنجاح .

واشار ليونيد بريجنيف الى ان الاتحاد السوفيتي سوف يقدم المساعدة الممكنة في حل المهام الاقتصادية التي تواجه جمهورية بولونيا الشعبية .

ونوه ليونيد بريجنيف وفويتسيخ ياروزيلسكي اثناء تقدير الوضع الدولي بان الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية يستنكران بحزم اعمال الولايات المتحدة وعدد من البلدان الاخرى الاعضاء في حلف الاطلسي ، التي تلجا الى العقوبات الاقتصادية لممارسة الضغط على الدول ذات السيادة . لقد لجات الادارة الامريكية خلافا لقواعد العرف الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة الى ضغط منقطع النظير على بولونيا وتستهدف هذه السياسة زيادة المصاعب الاقتصادية في البلاد وزعزعة استقرارها لمصلحة الامبريالية الامريكية .

واعتبر قائدا كلا الحزبين والدولتين انه من الضروري القول بحزم ان سياسة العقوبات المالية وغير المالية انها هي بوميرانغ يصيب مصالح البلدان التي تلجا الى العمل في الشؤون الدولية بسبل تستحق الادانة .

السكن في الفضاء الكوني

منذ اكثر من ثلاثة اشهر يعيش رائدا الفضاء اناتولي بيريزوفوي وفالنتين ليبيديف في الفضاء الكوني على متن مجمع الابحاث العلمية «ساليوت–٧»–«سويوز–ت–٥» ويقومان بالتجارب .

وشهد رائدا الفضاء حدثين خلال هذه الفترة اولهما استضافة اعضاء الطاقم الدولي السوفيتي–الفرنسي لمدة اسبوع ، الذي ضم رواد الفضاء : جانيبيكوف وايفانتشينكوف وجان لوي كريتين . وبعد ذلك بفترة قصيرة خرج بيريزوفوي وليبيديف الى الفضاء الكوني المكشوف ، وامضيا خارج المجمع ساعتين و٣٣ دقيقة قاما خلالها بعمليات الاصلاح الضرورية ، وباستبدال جزئي لبعض الاجهزة المثبتة على السطح الخارجي للمحطة . وكانت عملية الخروج تلك سادس عملية من نوعها يقوم بها رواد الفضاء السوفيت .

ستحتفل البشرية في المستقبل القريب بذكرى مرور ٢٥ عاما على اطلاق الاتحاد السوفيتي اول قمر اصطناعي في العالم . لقد تحولت دراسة وارتياد الفضاء الكوني في ايامنا هذه الى قضية من قضايا الساعة . وسرعان ما تبعت القمر الاصطناعي الاول اقمار اخرى ، ثم توجه الانسان الى الفضاء الكوني .

ويحتل العلم السوفيتي موقعا متقدما في مجال دراسة الفضاء الكوني . ومن النشاطات العلمية في هذا المجال تحليقات رواد الفضاء السوفيت على متن المحطتين المداريتين «ساليوت–٦» و«ساليوت–٧» وتحليقاتهم المشتركة مع رواد الفضاء من ٩ بلدان اشتراكية بموجب برنامج «انتركوسموس» .

وارتدت اهمية بالغة دراسة القمر والزهرة والمريخ بواسطة المحطات الاوتوماتيكية السوفيتية .

كما نفذ بنجاح برنامج التحليق الكوني السوفيتي–الامريكي المشترك : «سويوز–ابولو» .

لقد حلق الى الفضاء الكوني خلال ربع قرن من الزمان ٥١ رائدا سوفيتيا للفضاء بينهم اول رائدة لفضاء في العالم فالنتينا نيكولايفا–تيريشكوفا .

والمستقبل سيحمل معه تحليقات ودراسات كونية جديدة .

الكسندر ناتولوف

اللغة الروسية والسلام

(بقية المنشور على ص ١)

وتنظيم مسابقات التلامذة الدولية والمؤتمرات العلمية وبذل الجهود لرفع مستوى المعلمين المهني مع مساعي الناس هذه ، ولذلك اكتسبت الجمعية السمة اللائقة .

تجري مؤتمراتكم دوما تحت شعار تعزيز التعاون وزيادة الثقة في العلاقات الدولية . ويلقى ذلك صدى عميقا في بلادنا التي تخدم سياستها كلها على الصعيد الدولي المهمة الرئيسية وهي حماية البشرية من الكارثة النووية وضمان ظروف الحياة السلمية الهادئة والتعاون المثمر بين الشعوب . وتهدف الى ذلك ايضا مبادرات الاتحاد السوفيتي الاخيرة في هيئة الامم المتحدة ، وان الشعب السوفيتي مستعد لتأييد اية مبادرات في هذا الاتجاه ، وكل ايجابيات سياسة الانفراج .

التنديد بالبربرية

(بقية المنشور على ص ١)

العدوان حتى النساء والاطفال والشيوخ ان المقاومة البطولية من قبل الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية تتمتع بعطف عميق من جانب منظمة «ليبيريشن» ، وستبذل كل ما في وسعها لدعم نضالهم العادل .

ان السياسة العرائية لواشنطن في الشرق الاوسط تستحق اشد ادانة تدعو الولايات المتحدة اسرائيل بالقول الى «ضبط النفس» وفي الواقع تستغل كل ايب كدركي في الشرق الاوسط لفرض اشرافها الكامل على الثروات النفطية للمنطقة وتعزيز وجودها العسكري هناك .

وقد اشار ليونيد بريجنيف في رده على اسئلة صحيفة «البرافدا» الى ان مشكلة الشرق الاوسط تتطلب تسوية عادلة وشاملة فورية . ومما لاشك فيه بان هذه التسوية لا يمكنها ان تتحقق الا على اساس الجهود المشتركة لكافة الاطراف المعنية . ان استعداد الاتحاد السوفيتي للمساهمة بصورة بناءة في تسوية هذه المشكلة يرتدي اهمية بالغة .

تعليقنا

المعارف الاقتصادية للجميع

بهذه الصيغة بالذات تطرح القضية في القرار الخاص «بمتابعة تحسين التثقيف الاقتصادي وتربية الشغيلة» الذي اتخذته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، والحكومة السوفيتية ، والمجلس المركزي للنقابات واللجنة المركزية للكمسومول .

وتجري الان مناقشة واسعة لهذه الوثيقة في كافة انحاء البلاد .

ويؤكد المشتركون في هذه المناقشات جانبين من هذا الموضوع : ضرورة اعداد كل شخص اعدادا رصينا من حيث المعارف الاقتصادية والتركيز على اهميتها في مجال حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية المطروحة امام البلاد فما هي العلاقة بين هذين الجانبين للموضوع ؟

العامل او الفلاح الذي تكون معارفه الاقتصادية ضعيفة لا يستطيع المساهمة حق المساهمة في ادارة العملية الانتاجية وفي البت بالكثير من القضايا الاجتماعية . كما يصعب عليه ادراك الاهمية الاجتماعية للعمل الذي يقوم به وبنتائجه . لكن مجتمعنا يسعى الى هذا الامر بالذات اي استمالة اكبر عدد ممكن من الناس الى المساهمة في حل المشاكل على مختلف المستويات حتى تلك القضايا التي تعتبر قضايا عامة على نطاق الدولة . كما يسعى لخير مصالح كل فرد من افراد المجتمع ، والى التعجيل في تقدم البلاد باسرها .

وجاء في الوثيقة المذكورة ان العمليات الجارية في اقتصادنا مثل ترشيد الجهاز الاقتصادي ، والتخطيط والادارة وتكثيف الانتاج وزيادة مردوده تتطلب كلها مساهمة واعية فيها من قبل ملايين الناس .

وتتلخص الفكرة الرئيسية للقرار في مساعدة كل فرد منا لكي لا يكون قادرا على القيام بمهمة تنفيذ هذه العملية الانتاجية او تلك فحسب بل القيام وبمعرفة كاملة ، باداء كل المهمات المعقدة التي يواجهها الاقتصاد الجماعي في البلاد .

ان العمليات المذكورة لا تزال تسير ابطأ مما يجب ، ويرجع سبب ذلك لدرجة غير قليلة الى النواقص في نظام التثقيف الاقتصادي . لقد اثبتت دراسات سوسيولوجية كثيرة ان الامية الاقتصادية – هي ضرر مباشر على كل فرد وعلى المجتمع عموما .

ان التثقيف الاقتصادي حسب تعبير بريجنيف يجب ان يعطي ردودا مقنعة على الاستفسارات التالية : «كيف السبيل الى تنظيم افضل واكثر مردودا للعمل في كل قطاع ؟ كيف ينبغي استخدام منجزات التقدم العلمي التقني وفي هذه الحالة ايضا ، لا بصورة عامة ، بل في ظروف معينة ، تخص موقع عمل معين ؟ ماذا يجب ان يتخذ وكيف للنهوض بمستوى انتاجية العمل ، والتوفير الدقيق للموارد المادية والعملية في حقل انتاجي او فرع معين ؟

والى هذا بالذات اي الى تشديد الاتجاه العمل للتثقيف الاقتصادي ورفع مستواه العلمي يدعو القرار الانف الذكر .

ويبقى ان نذكر ان ملايين الناس يدرسون في هذه الدورات .

ان ترشيد هذه الدورات ليس حملة قصيرة الاجل بل عملية مستمرة ومن الوسائل الهامة لتطوير الديمقراطية الاشتراكية والانتاج الاجتماعي .

لصالح من هذا ؟

في ١٠ اغسطس (آب) قامت مجموعة من الارهابيين باقتحام مطعم يهودي في شارع روزيه بباريس ، وفتحت النار من رشاشاتها في قاعة الطعام بالرواد لهرع الزبائن المذعورون لمغادرة المطعم . ولكن في الشارع ايضا كان الموت بانتظارهم . من الذي نفذ هذه الجريمة الدموية ؟

ان البوليس الفرنسي لايستطيع الاجابة على هذا السؤال بعد .

عندما يجري البحث عمن ارتكب جريمة ما فان السؤال الذي ينبغي طرحه بالدرجة الاولى : لصالح من ارتكبت هذه الجريمة ؟

منذ شهرين تقريبا وعدوان اسرائيل على لبنان ما يزال مستمرا . وما يزال مستمرا ايضا هلاك الاف المواطنين المسالمين ، واحتجاج العالم باسره ضد السياسة التوسعية التي ينتهجها حكام اسرائيل الصهاينة ، ووضع اسمي بيغين وشارون (كما فعلت جريدة «موند» الفرنسية مثلا) في قائمة واحدة مع اسم هتلر . ان الاعمال العالمية التي تقوم بها اسرائيل في لبنان تتعرض لنقد حتى من بعض الاوساط الصهيونية التي كانت ، سابقا تؤيد سياسة القادة الاسرائيليين . من ممثل هذه الاوساط مثلا ، ناحوم غولدمان الذي هو واحد من مؤسسي اسرائيل ، وفيليب كلاتسنيك الرئيس السابق للكونغرس اليهودي العالمي . ان المجزرة التي يقوم بها بيغين وشارون في بيروت الغربية هي اليوم موضوع ادانة من قبل الاوساط اليهودية في العديد من البلدان . وان الصحافة الغربية لتشهد على ان ممثلي السكان اليهود في فرنسا قد طالبوا حكومة بيغين بايقاف عدوانها على لبنان .

ان حكومة اسرائيل، وعددا من قادة اضخم المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية الموالين لها ، يبحثون بعناد ، امام هذه الموجة المتعاظمة من الاحتجاج في فرنسا وغيرها من البلدان ، ضد السياسة الاسرائيلية ، عن طريق لوقف هذا المد الكاسح للمزاج الجماهيري المعادي لاسرائيل ولقلبه الى الجهة المعاكسة .

وهكذا تم تنفيذ جريمة شارع روزيه ، التي قتل فيها ستة اشخاص ثم جرى بعد ذلك بعدة ايام انفجاران هائلان في حيين من احياء العاصمة الفرنسية . وسرعان ما اتهم الصهاينة فرنسا بمعاداة السامية . اما منظمة التحرير الفلسطينية فقد اتهموا بانها هي من قام بهذه الاعمال الارهابية. ان لهذه العملية ثلاثة اهداف معا : اولا– الضغط على الحكومة الفرنسية كي تغير من موقفها تجاه العدوان الاسرائيلي على لبنان ، وثانيا–عدم السماح لفرنسا بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني واعلانها «منظمة ارهابية» ، وثالثا واخيرا–صرف انظار الرأي العام ، حتى ولو لدرجة ضئيلة ، عن الجرائم الصهيونية التي ترتكب في لبنان .

ان اليهود القاطنين في البلدان الغربية والذين ذاقوا اهوال «الحل النهائي للمسالة اليهودية» الهتلري قد بداوا يدركون شيئا فشيئا الجوهر العنصري للصهيونية و«الحل النهائي» للمسالة الفلسطينية الذي يقدمه بيغين ورأيهم لا يؤيدون الابادة الجماعية التي تقوم بها اسرائيل . اما فيما يتعلق بتعاظم العداء للسامية في فرنسا فما هو الا اسلوب قديم من اساليب الصهاينة ، اذ انهم يعتبرون كل من لا يوافق على سياستهم معاديا للسامية .

فاليري كوزاكوف

عائلة واحدة

سئل مير سعيد مير شكر شاعر الشعب الطاجيكي اثناء احد لقاءاته في برلين الغربية :

- كيف تستطيع جمهوريتكم الصغيـرة ان تشيد محطة نوربك الكهربائيـة بمثل هذا السد العملاق وفي اعالي الجبال ؟

توجه مير شكر الى السائل فسأله ايضا :

- كم فردا في عائلتكم ؟
- خمسة .
- هل تساعدون احدكم الاخر ؟
- طبعا ، نحن عائلة واحدة .
- ونحن كذلك عائلة واحدة حيث يساعد الجميع بعضهم البعض ويحققون كل شيء معا ايضا .

وقد عنى الشاعر اسرتنا السوفيتية الكبيرة .

«كومونيست طاجيكستان»

طعم العمل المشترك

يعرف الجميع ان العمى والصمـم يعذبان المصابين بهما جسديا ونفسيا فينبغي بذل قصارى الجهود لكي لا يحس العمى والصم بانهـم غرباء في المجتمع .

يحصل اغلبية العمى والصم فـي جمهوريتنا على مهن جديدة ويرفعون تأهيلهم المهني ، ويعملون . وقد انشئت في بيلوروسيا لهذا الغرض ٣٦ مؤسسة انتاجية مهنية تصنـع المنتجـات العديـدة من الادوات الكهربائية والقطع لصناعة الراديـو والتراكتـورات والسيارات وبضائـع الاستهلاك الواسع .

تنـال جمعيات العمى والصم من سوبل منتجاتها حوالي ٣٠ مليـون روبل ربما ينفق للقاها على بنـاء مؤسسات جديدة ومساكن واندية وعلى تنظيم اعمال التثقيف وتقديم المعونات المادية .

ويبلغ متوسط الاجرة في جمعية العمى البيلوروسية ١٢٠ روبلا فـي الشهر ، كما بلغ متوسط الاجرة في جمعية الصـم ١٧١ روبلا . وهـذه اضافة ملحوظة الى الرواتب الشهرية التي يتلقونها من الحكومة .

لوتسكو نائب وزير الضمان الاجتماعي في جمهوريـة بيلوروسيا
«سوفيتسكايا بيلوروسيا»

الممثل والحياة

الحياة مليئة بالقضايا التي تشغل البال وتتطلب الحلول . والني احس مع مرور الزمن بضرورة التعبير عن الحيـاة بمختلف قضاياهـا المعقدة ويمكن ان نناقش بتحمس مسائـل المهارة في الغناء وسبل العمل لرفع مستواها ولكن هناك شيئا لا يختلف فيه اثنان وهـو ان على الممثل ان يتطور ويرتقي انسانيـا وان يرى الحياة ويستمع اليها ، اننا بحكـم القدر والمهنة نحتل منبرا عاليا فيجب الا ننسى ذلـك ولا نخيب آمـال الجمهور .

من حديث مـع تمـارا سينيافسكايا فنانة الشعب للاتحـاد السوفيتي مغنية في مسرح البلشوي
«كومونيست ارمينيا»



الكاتب والجمهور

اذا ما لفت نتاج الكاتب الجورجي اهتمام الروس والكازاخي واللاتفـي فذلك يعني انه تجاوز الحدود المحلية في معالجة القضايا . وهذا امتحـان هام لكـل اديب . ولئـن تجسدت الخصائص القومية في شخصيات مؤلفه وكانت في الوقت نفسه مفهومـة وقريبة للقراء من القوميات والشعوب الاخرى فذلك يعني ان صفات الانسان العامة تجسدت في تلك الشخصيات .

ان اللغة الروسية جسر متين دائم الى القراء ذوي اللغات المختلفـة ويزداد دورها النبيل من عام الى آخر اذ ان كل ثقافة قومية تسعى بقدر تعززها وتطورها الى الخروج الى العالم الخارجـي عن ذلك الطريق الطبيعي والمجرب .

نـودار دومبـادزي ، كاتب جورجي
مجلة «صداقة الشعوب»

الى جانبنا دوما

ان تاريخ ازدهار منغوليـا حافل بالصفحات الذهبيـة التي تروي قصة الصداقـة والتعاون المتعدد النواحـي بين الشعبين المنغولي والسوفيتـي وكان الاتحاد السوفيتي الى جانبنـا دوما في ايام النكبة والبهجة والقتال والعمل وفي الفضاء .

تسهم جمهورية اوزبكستان بقسط متزايد في الصداقـة المنغوليـة السوفيتيـة والتعاون بين البلدين لتصدر اوزبكستان الى منغوليا كثيرا من الالات والمعدات والاجهزة وغيرها من البضائع ، وتتبادل جمهوريتانـا زيارات الوفـود وتقومان باجراءات اقتصادية وثقافية . وستقـام في منغوليا هذا العـام ايام اوزبكستان التي لها اهمية كبيرة لتبادل الخبـرة ومواصلة تطوير صداقتنا وتعزيزها .

ديتشين
القنصل العام لمنغوليا في طشقند
«برافدا فوستوكا»

الرصيد السكني في أذربيجان

بنيت في اذربيجان خلال الاعـوام الاثنين والستين من الحكم السوفيتي مساكن تعادل مساحتها ٢ر٥٢ مليون متر مربع اي حوالي ٨٥ بالمئـة من الرصيد السكني الموجـود الان في الجمهورية . وتغيرت نتيجة تحقيق اعمال البناء والتجميل الواسعة النطاق سيماء المدن والقرى بصورة جذريـة فغدت اجمل وتوفر فيهـا المزيد من ظروف الراحة .

لقد بات من الممكن ، اعتمادا على تلك الانجازات ، حل قضية تعتبر من اهم القضايا الاجتماعية ، وهي تقديم شقة لكل عائلة . ويعيش الان ٨٥ بالمئة من العائلات في شقق مستقلة .

من تقريـر تاتليـف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء اذربيجـان فـي الـدورة الخامسـة للسوفيت الاعلى للجمهورية

مذهب الرياء والاستفزاز

ليس من الصعب الادراك بـسـان المذهب القائل بان «استكمال التسلح هـو لغير نزع السلاح» هو مذهب ينطوي على رياء واستفزاز من اوله الى اخره . ويعلـن بان هدف هـذه المفاوضات هو تخفيض مستوى المواجهة العسكرية ، ولكن مهمات ذلك هـو رفع مستوى المواجهـة . بيد ان الاوساط الامريكية الحاكمة لاتسترشد بالمنطق باي حال من الاحوال ، بل بالاهداف العدوانية الواضحة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكيـة فالولايات المتحدة الامريكية تسعى لكي تفرض من «موقـع القوة» اتفاقيات بامكانها ان تخلق شروطا ملائمة لتطوير شبكات الاسلحة الامريكية «المستقبلية» وتوافق قبل كل شيء على تحديـد او حظر انتاج تلك الاصناف من الاسلحة التي تعتقد القيادة الامريكية بانها توفر للاتحاد السوفيتي امكانية «المنافسـة الناجحة» مع الولايات المتحدة الامريكية في ميدان البناء العسكري . وبعبارة اخرى ان الاوساط الحاكمة الامريكية ترغب في تحويل المفاوضات الى اداة لتغيير التوازن الاستراتيجـي للقوى وتحقيق تفوق عسكري .

البروفسور ريبكين دكتور في العلوم الفلسفية
كورتونوف دكتور فلسفة في العلوم التاريخية
مجلة «الحياة الدولية»

آفاق اقتصادية

تقنية للزراعـة

كان جني الحمص يعتبر منذ امد بعيد عملا شاقـا ومملا . وحتى في ايامنا هذه في الوقت الذي يعهد فيه الى الماكنـة المزيد من مهام جني المحصول ، لم يفلح المختصون لفترة طويلة في ابتكار جهاز بامكانـه ان ينفذ كل ما تتطلبه عملية الجني .

لقد حلت هذه المشكلة بفضل الجهود المشتركة التي بذلها اختصاصيو الاتحاد السوفيتي والمجر بالاستفادة من خطة التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وخلال العام الماضي فرغ مصنـع «هاتفيه» الهنغاري للالات الزراعية من صنع جانيتي حمص ص ب-ك-٥٣ . وقد صنعت بعض اجزاء وقطع الجانيتين في الاتحاد السوفيتي على سبيل المثال : المحركات وهي من انتاج مصنـع خاركوف ، امـا القمرة والمضخات والانابيب فهي من انتاج مصنع ترلوبول للالات الزراعية .

وتم اختبار احداهما في حقول مزرعة اوروشهاز للدولة في هنغاريا . لقد زرنا حقل عمل الجانيـة بمرافقة يانوش جولتر كبير المهندسين الزراعيين في المزرعة المذكورة .

السيارة تستقر في طرف حقل مزروع بالحمص تعمل وسطه الجانية «ص ب-ك-٥٣» منظرها الخارجـي لا يختلف كثيرا عن جانيات المحاصيل الاخرى . وقد اكتشفنا بان احدى ميزاتها الرئيسية هو انهـا جمعت من اجزاء وقطع تم اختبارهـا بنجاح وترشيدها في اصناف اخرى من الجانيات . وقد ساعد ذلك اولا على صنع هذه الجانية بسرعـة ، وضمن ثانيا ، امانتها ومتانتهـا . ص ب-ك ٥٣ بامكانها التوليـق بين عدة عمليات كانت تنفذ في السابق على انفراد مثل قطع المحصول وتنظيفه . ان انتاجية هذه الجانية اعلى باربع مرات بالمقارنة مع الجني بواسطة مجموعة من المكائن وهي الطريقة التي تتبـع الان لجني محصـول الحمص . زد على ذلك ان «ص ب-ك ٥٣» تشغل من قبل شخص واحد في الوقت الذي يبلغ عدد العاملين في الاسلوب القديم ١٢ شخصا .

ثمة ميزة اخرى لهـذه الجانية وهي ان ضياع المحصول لدى استخدامهـا يتقلص بنسبة ٥٪ .

يقول يانوش جولتر ان مزارعينـا ينتظرون هذه الجانيـة بفارغ الصبر اما الجانية الثانية من نوع «ص ب-ك-٥٣» فقد صنعت في «هاتفيه» وتجرى تجربتها بنجاح كذلـك في حقول سفخـوز «اوريلاستنوي» في مقاطعـة خرسون السوفيتية . ويجرى الاستعداد لاختبار مكائن اخرى لجني محصول الطماطم والبصل . ان هذه المعدات تخفف من مشقة عمل المزارعين وتجري صناعتها على اساس برامج التكامل بين الاتحاد السوفيتي وهنغاريا .

يوري بارانوف
مراسلنا الخاص- بودابست



تعمير اثر معماري

مقاطعة شيمكنت ، ارتدى ضريح حاجي احمد اساوي في مدينـة تركستان حلة جديدة بعد ترميمه ويعود تاريخ هذه التحفة المعمارية الى اواخر القرن الرابع عشر الميلادي . وتستمر هنا اعمال ترميم الضريح لاستعادة وجهه وروعة منظره .

في الصورة : منظر قبة غورخان الملونة والى جانبها المرمم عريمبك اورازبايف .

الصورة من صحيفة «كازاخستانسكايا برافدا»

«غـاز - انابيـب»

ورد في كراس صدر للتو بعنـوان «غاز -انابيب» انه خلال الايام العشرين الاول التي تلت نشر صحيفة الازفيستيا نبأ بناء ستة انابيب للغاز من سيبيريا الغربية ابدى عشرة الاف سوفيتي الرغبة في العمل في هذا المشروع الجبار .

ان كل خط من هذه الانابيب التي يبلغ قطرها ١٤٢٠ ملم بامكانـه ان ينقل سنويا ٤٠ مليون طن من معادل الوقود والطاقة . وان هذه الكمية من الوقود تزيد على الطاقة التي تولدها خلال عام واحد المحطات الكهرمائيـة العاملة حاليا على نهري انغارا وينيسي .

وتبلغ طاقة النقل السنوية للانابيب الستة ومن بينها الانبـوب المخصص للتصدير ، ٢٠٠ مليار متر مكعب مـن الغاز اي سبع الانتاج العالمي .

ان ثلاثة ارباع الغاز الذي يستخرج في الاتحاد السوفيتي يضخ بواسطـة معدات من انتاج مصنع لينين فـي لينينغراد . كما ان هذا المصنع يضع اللمسـات الاخيرة على الاستعدادات الخاصة بانتاج ضاغطات بقوة ٢٥ الف كيلوواط . وسيبلغ انتاجها ١٣٠ وحدة حتى نهاية الخطة الخمسية وبامكانها ان تحل -بكل جدارة- محل تلك التي رفض الامريكان تصديرها الينا .

كتاب جديد

واورد الكراس كلمات ليونيـد بابركوف الذي جمع اعضاء فرقتـه الصفات الثلاثة الاولى :

- ان المنشـآت ذات قوة ١٠ الاف كيلوواط اشغلتنا في حينها ، امـا الآن فان صناعتها اشبه باعـداد الفطائر ... اذ بامكاننا ان نعمل دون عناء ومشقة ، وسيكون الوضع ذاتـه بخصوص المنشآت ذات قوة ٢٥ الفا .



تبادل الآراء الصريح حول المائدة المستديرة

حديث مع زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحـاد الجمعيات السوفيتية للصداقـة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

- سيعقد اتحاد جمعيات الصداقـة السوفيتية لقاء دوليا بموسكو في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بمناسبـة الذكرى السنوية الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي . فما هو الجديد في نشاط الاتحاد اثناء العام اليوبيل ؟

- ان لقاء موسكو حيث سيجتمـع ممثلو جمعيات الصداقة الاجنبيـة والاوساط الاجتماعية السوفيتية سيغدو بمثابة الذروة لتلك الجهود الكثيرة التي يبذلها السوفيتيون واصدقاؤهـم في الخارج للاحتفال بالصورة اللائقة بهذه الذكرى التي تعتبر اهم حدث في حياة دولتنا . وقد شكلت في عدد مـن البلدان لجان وطنية للاحتفال بالذكرى الستينيـة لتاسيس الاتحاد السوفيتي ومن المقرر اقامـة ندوات ومؤتمرات علمية لدراسة الخبرة السوفيتية في حل المسالة القومية وتنميـة الجمهوريات المتحدة ومسائل الديمقراطية الاشتراكية والاقتصاد والثقافة والسياسة الخارجية السوفيتية .

وتنظم بهذه المناسبة اشهر واسابيع وايام الصداقة مع الاتحـاد السوفيتي ولقاءات ثنائية مع الزملاء الاجانب .

- ان كل ماورد يلتقي بالمقابـل القائم لنشاطات في الاتحـاد السوفيتي يطلع خلالها مواطنونا على حياة وثقافة الشعوب الاجنبية ؟

- هذا امر طبيعي . اذ ان احـد مكاسب نظامنا هو فتح الابـواب على مصراعيهـا امام الشعوب السوفيتية للاطلاع على كنوز الثقافة العالميـة وتجري اعمال واسعة جدا لهذا الغرض على مستوى الدولة . وتعطي جهـود اتحاد جمعيات الصداقة ثمارها مضيفة الى الاتصالات الرسمية عنصر المشاركة المباشرة الحيـة . فعلى سبيل المثال نظمت في الصيف ايام فرنسا في لاتفيا وايام البرتغال في طاجيكستان ، واقيمت في مدن مختلفة بالبلاد معارض لرسامين من سري لانكا والهنـد والباكستان وجرت احتفالات بالتواريخ اليوبيليـة لاساتذة الثقافـة الايرلندية كالاحتفال بالذكرى المئويـة للكاتب جويس وبالذكرى المائتين للموسيقار فيلد ملحن نوع نوكتيورن الموسيقي .

واثارت صدى كبيرا في موسكـو وبيلوروسيا ايام الصداقة مع الشعب العربي الفلسطيني التي صاحبتها اقامة معرض كبير للصور الفوتوغرافيـة «للفلسطينيين حق في الحياة» . ونظمت لاول مرة في هذا العـام ايام الادب الافغاني بمشاركـة اتحاد الكتاب السوفيت .

ستقام معارض مكرسة للذكرى ٤٠٠ للمعماري الايطالي البارز بالاديـو وللرسـام البريطاني المعاصر جون بيفس . ويكمن وراء كل هذه الامثلة عمل يومي دؤوب يقـوم به اعضاء منظمات القاعدة . وهذا امر مهـم وشيق جدا وهـو نسيج حي للانفراج ولكنني اود الحديث عن امر اخر يشكل انطلاقا جديدا في نشاطنـا اخذ يبرز بوضوح في السنوات الاخيرة .

- هل له علاقة بالذكرى الستينية لتاسيس الاتحاد السوفيتي ؟

- بلاشك . وبنفس الاهتمام الذي يبديه العالم اجمع نحو السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ومبادراته على المسرح الدولي . ان فعالية كل منظمة اجتماعية يقاس بموقفها من القضايا الملتهبـة ومن اهم هذه القضايـا اليوم النضال ضد الخطر النووي .

ان منطق الروابط الثقافية بحـد ذاته يقود حركتنا الى المشاركة الفعالة في النضال العـام ضد خطر الحرب مستخدمة لهذا الغرض سبلها والاشكال الخاصة بها .

- وماذا تعنين بذلك ؟

- اعني ان علاقاتنا الثنائيـة والمتعددة الاطراف التي تتطور بفعالية هي دليل على قدرة الانفراج على الحياة ومنجزاته مثل الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربـي التي مازالت سارية الفعل على الرغم من جميـع المحاولات لجعلها في طي النسيان .

لناخذ مثلا علاقاتنا مع الرأي العام في البلدان الغربية المتقدمة التي يؤثر نشاطها بدرجة كبيرة على الحياة الدولية ان اكثر انصار الحوار ثباتـا في الولايات المتحدة جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ومنظمتها المركزيـة المجلس الوطني للصداقة الامريكية- السوفيتيـة . ويزداد عدد الامريكيين الذين يعربون عن قلقهـم بسبب السياسة الرسمية لواشنطن ، ويدركون ان مستقبلهم كمستقبل الشعوب الاخرى مرتبط ارتباطا وثيقا بالحفاظ على السلم ويرون الضرورة الحيوية لتطبيع العلاقات بين بلدينـا الامر الذي يتجسد في توسيع الروابط . ففي المستقبل القريب مثلا سنستقبل بالتعاون مع مؤسسـة «انتوريست» اكثر من الف مواطـن امريكي ستدعم الجمعية الاجتماعيـة «فريندشيب فورس» الذائعة الصيت .

وبنفس الاتجاه تتسم روابط اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقـة مع المجتمـع البريطاني . اذ ستجرى بموسكـو في شهر ايلول (سبتمبر) «لقاءات ادنبرة» الدورية . وقد جرت العادة على تبادل الاراء بين الاوساط الاجتماعية لبلدينا بهذا الشكل ويرتفع باستمرار مستوى اللقاءات . فقد كان بين المشاركين في اللقاءات الاخيرة التي جرت في ادنبرة الخبير البريطانـي البارز في مجال الابحاث الدفاعيـة البروفيسور اركسـون الحاد الذكاء وصاحب التفكير الواقعي .

- اذن فان مناقشاتكم تعني تبادل الاراء الصريح ؟

- من الطبيعي انها تستند الى هذا الاساس ، وان امكانية المقارنـة بين مختلف المواقف لايجاد حل معقول تجذب الى هذه اللقاءات عددا متزايدا مـن المتنفذين ذوي الاتجاهات السياسيـة المختلفة .

تتطلع الاوساط ذات التفكير السليم برغبة متعاظمة نحو الروابط الاجتماعية لغرض اعادة العلاقات الطبيعية مـع الاتحاد السوفيتي واجراء الحوار السياسي وتدور مناقشات مثمرة عندنا مـع ممثل المانيا الغربية وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا واليابان وكندا والبلدان الاسكندنافية .

وتبرز فائدة اللقاءات الاجتماعيـة بوضوح خاص في العلاقة مع اليابان اذ ان اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية له علاقات مع جميع فئات هذا البلـد ونحن نقوم منذ عدة سنوات بتنظيـم المؤتمرات الثنائيـة «حول المائـدة المستديرة» التي يزداد الاهتمام بهـا سواء من جانب الرأي العـام او الاوساط الرسميـة . وتعتبر هذه اللقاءات دليلا على عزم القوى الاجتماعية على اقامـة علاقات حسن الجوار بين الاتحـاد السوفيتي واليابان والمساعدة على السلـم والاستقرار في الشرق الاقصى .

- ما هي سمات علاقات الاتحاد مع البلدان النامية ؟

- ان خطر الحرب النووية واعباء سباق التسلح تمس الجميـع بصورة متساوية . وتشغل هذه المشكلة مكانا هاما في علاقاتنا مع الرأي العام في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويتعزز بنجاح تعاوننا مع الهند حيث توجد جمعيتان للصداقة مع الاتحـاد السوفيتي . وسينعقد في الخريف القادم بدلهي المؤتمر الدولي للحقوقيين تحت شعار «المحيط الهندي منطقة سلام» .

كما سينعقد مؤتمر مماثل للحقوقيين في الجزائر تحت شعـار «البحر الابيض المتوسط منطقة سلام» .

- هل تساهم المنظمات المهنيـة بفعالية في نشاط الاتحاد ؟

- نعم . وان فعاليتهـا المتزايدة سمة عامة للروابط الاجتماعية الحالية وينسحب هذا على منظمـات الحقوقيين والاطباء ورجال الادب والفن وغيرهـم وهنالك افاق واسعة لتطوير حركـة صيانة السلم وتلافي الخطـر النووي في نشاط المدن المتآخية ، التي تستعد حاليا لعقد مؤتمر رؤسـاء بلديات العواصم والمراكز الضخمة في اوروبـا تحت شعار «المدينة والسلـم» . ومن المفترض افتتاح المؤتمر في مدريد عام ١٩٨٣ .

ختاما اود القول ان علاقاتنا مـع جمعيات الصداقة في البلدان الاشتراكية الشقيقة تتسم في هذا العام حين يحتفل المجتمع السوفيتي بيوبيلين هما الذكرى الستينية لتاسيس الاتحـاد السوفيتي والذكرى الخامسـة والستون لثورة اكتوبـر بمغزى خاص . وقد برز سعينا المشترك الى النضال من اجل السلم بشكل ساطع اثناء مؤتمر الامانة العامـة للجمعيات في براغ وفي لقاء «حول المائدة المستديرة» بموسكو الذي شارك فيه خبراء بارزون في الشؤون الدولية وعلماء وصحفيون . ووجـه اصدقاء الاتحاد السوفيتي لزيادة بذل المشاركـون في اللقـاء نداء الى الجهود في سبيـل السلم والانفراج والتفاهم بين الشعوب .

ان هذا النداء يكتسب في الظروف الحالية التي يتقرر فيها مصير البشرية مغزى واضحا . وآمل في انه قد وجد التربة الملائمة .

اجرت اللقاء
اولغا ماوتيشينكو

نزرع ونمسك البندقية وسننتصر

من مراسلنا الخاص في ماناغوا

في البدء لم اسمع سوى الضجيج عبر سماعة جهاز الهاتف ، وبعد فترة قصيرة ، اخذت تصل الى اذني عبارات متقطعة واصوات ضعيفة بعيدة جدا ومـع ذلك استطعت التعـرف على المتحدث الذي كان فلاديمير الغيلاريس المراسل الخاص لوكالة المساء ثوار السلفادور «صلفابرس» لقـد التقيت واياه مرات عديدة في ماناغوا ، وبقي صوتـه الاوبرالي الجهير عالقـا في ذهني .

- اكلمك من الاراضي المحررة في السلفادور ، ارجو المعذرة على ازعاجك في هذا الوقت المتاخـر . الآن تقتحم الفرق مقاتلـوا جبهة فارابوندو مارتي للتحريـر الوطني في تحرير احـد المراكز الاهلـة بالسكان من براثن الحرس الوطني . وظهر ان الخطوط الهاتفية في البلدة غير مقطوعة .

- كيف الوضع هناك، يا فلاديمير؟ اصرخ بكل طاقتي .

- وقعت معركـة ، لاذ الحرس الوطني بالفرار خلالها ، وكـم عدد القتلى ، لم نحصهم بعد فالموقع مظلم اما خسائرنـا فلا تذكر . ستغدو مواقعنـا في هذه البلدة ، وبذلك يكون قد ظهر موقع جديد آخر على خارطة المناطق المحررة في السلفادور تسال مـاذا نعمل . اقول : نقاتـل لكننا نحرث الارض ايضا ، ونزرع الذرة والبقول والرز . الاطفال يذهبون الى المدرسة ، التي يقسـوم مقاتلو الجبهـة بالتدريس فيهـا ، تقلقنا المستشفيـات والمراكز الصحيـة للفلاحين ...

وباختصار نعيش يوميا ، ولانشكو من قلة العمل .

الفلاحون يدعموننـا ، ويخصصون قسمـا كبيرا من المحصول للجبهة وينتسبون الى المليشيـا الشعبيـة ويقاتلون وحدات متدربة في الولايات المتحدة الامريكيـة . اقدم سماعـة الهاتف الى الكوماندان خيسوس الذي يقود قوات الثوار في هذا القاطع .

يتحدث خيسوس قائلا :

- بعد سقوط الدكتاتور سوموسا في نيكاراغوا استزعجت واشنطن للبحث عن قوات للدرك للمنطقة . لقد كانت بحاجة الى عملاء طيعين ، لاستخدامهم كهنتار لتغطيـة العدوان المباشر على حركات التحرير الوطني في بلدان امريكا اللاتينيـة الوسطى ، وتشترك الآن قوات من هندوراس في العمليات ضد جبهة فارابوندا مارتي ، ومعنى ذلك ان ادارة ريغن تعتمد على القوى المتطرفة في الرجعية . وتسعى الولايات المتحدة الى جر حكومات غواتيمـالا وكوستاريكا ، ودول امريكية لاتينيـة اخرى الى تلك مغامرتها .

وان النتيجـة الوحيدة لمثل هذا النهج غير المسؤول ، الذي يتناقض مع ارادة واماني شعوب بلداننـا غدت تخلق بؤرة اخرى من التوتـر الدولي في امريكـا الوسطى ، تنذر بالانفجار سيتردد صداه لا في نصف الكرة الغربية فحسب .

لقد تاكدت شعوبنا ، على امتداد العقود الاخيرة من تاريخها ، اكثر من مرة ، من عدم جدوى انتظار الخير من الامبريالية . لقد حملنا السلاح ، لكي نقضي على كل ما يحمل الينا هيمنـة الاحتكارات الامريكية الشمالية : الظلم والاستغـلال ، والفقـر ، والجـوع والموت للاطفال . نحن نريد ان نعيش في ظروف لائقة بالبشر ، ولكن من هم الذين يريدون ان يحرمونا من هذا الحق ؟ مشاة البحرية الامريكيـة ؟ فليحاولوا ، اذا وطات اقدامهم ارض السلفادور ، فسيلقون نفس المصير الذي لقوه في فيتنام ، من وجهـة النظر التاريخيـة خسرت الامبرياليـة المعركة . اجل ، ان الماكنة العسكرية الامريكية ذات قدرة هائلـة ، أو بامكانها ان تدمرنا في منطقة ما، لكننا سنبدأ كل شيء من البدايـة في منطقة اخرى . سنقاتل دفاعا عن كل بيت ، وقرية ، وعن كل شجرة في الغابة ، وسننتصر . والنصر في نهاية المطاف ، سيكون حليفنا ، وحليف ثوار السلفـادور ، وغواتيمـالا وهندوراس ، هذا هـو منطق التطور التاريخي . وواشنطن بعيدة عن فهم ذلك . سيموت الجنود الامريكان سدى على ارضنا ، ومن يعلم المصير الذي يمكن ان تؤدي اليه هذه المهاترات الجديدة بالنسبة لامريكا .

نحن نحلم بالسلام ، ان شعبنـا الذي ينزف دمـا يعيش ولا فاق... هذه الكلمات : نحن لا نريد محاربة احد . والقضية الوحيدة التي نسعى اليها هي حل قضايانا دون اي تدخل خارجي .

ميخائيل بيليات

كلمة «انباء موسكو»

تمخض الجبـــل فولــد فارا

«التغير او الموت» . تحت هذا الشعار اعلن رئيس وزراء جمهورية جنوب افريقيا ضرورة تحقيق «الاصلاحات الدستورية» .

واعترف بذلك في الحقيقة بحتمية زوال نظام الابارتيد . وبعد خمسة اعوام وافق مؤتمر الحزب القومي الحاكم على «الاصلاحات» . فيسمح الان بانتخاب عدد محدود من ممثلي السكان ذوي البشرة الملونة والهنود (ولكن ليس من الافارقة) الى هيئات السلطة المحلية والبرلمان . ولكن لنسأل السؤال الرئيسي : هل تمت تصفية العنصرية والابارتيد والتمييز في المجالين السياسي والاجتماعي ؟

ان المشروع الجديد لتغيير النظام السياسي في جنوب افريقيـا يضمن :

* المحافظة على سيطرة البيض على كافة مراحل السلطة التشريعية والتنفيذية .
* ابقاء ممثلي طائفة السكان ذوي «البشرة الملونة» والطائفة الهندية في البرلمان واية حكومة مقبلة بالاقلية فقط .
* فصل الافريقيين المطلق (اكثر من ٢٠ مليون نسمـــة او ٨٠٪ من سكان البلاد) عن المشاركة في الحياة السياسية سواء اكان ذلك في البرلمان او الحكومة او هيئات الحكم المحلي الذاتي .
* رضوخ النظام الجديد للرئيس الذي يتمتع بصلاحيات فوق العادة وذلك مع العلم ان منصب الرئيس لابد ان يحتله رجل ابيض وعضو في الحزب الحاكم) .

ان «التغييرات» التي اقترحتها بريتوريا قد رفضها فورا المؤتمر القومي الافريقي لجنوب افريقيا الذي يترأس النضال ضد نظام الابارتيد . وقد قال فاروق مبير العضو في قيادة المؤتمر القومي ان «الاصلاحات الدستورية» ليست لها اية صلة بالديمقراطية .

هكذا تمخض الجبل فولد فارا . ولم يتغير نظام الابارتيد نفسه بل تغيرت خطته التكتيكية فقط . وقام الحكم العنصري بخطوة الى امام اعترافا بحـــق «الملونين» والهنود المبتور . وهو يحاول في الوقت نفسه ابقاء سيطرة البيض على الاغلبية الافريقية الى الابد .

نافذة على الماضـــي

نقلت الى منطقة الحدود بين هندوراس ونيكاراغوا وحدات من مشاة البحرية والقوات الجوية الامريكية . لقد اتخذ مجلس الشيوخ الامريكـــي قرارا تمنح الادارة بموجبه حق اللجوء في النصف الغربي من الكرة الارضيـــة الى اي وسيلة بما في ذلك استخدام القوة العسكرية» ...

فالتهديد ، والابتزاز ، والاستفزاز العسكري ، و«العقوبات» الاقتصادية— هي واقع سياسة البيت الابيض ، التي يعتبرها الرئيس ريغن «نافذة على المستقبل الجديد» للعلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وجاراتها في الجنوب .

وقد اكد رئيس ادارة واشنطن مرارا «حرصه على توفيق وازدهار» بلدان المنطقة . فليم يتجلى هذا الحرص ؟ تعمل في بلدان امريكا اللاتينية عشرات الوف الشركات الامريكية . وتحصل الولايات المتحدة من هذه المنطقة على حوالي ٨٠٪ من احتياجاتها من البوكسيد و٦٠٪ من الالمنيوم ، كما يصدر الى الشمال النفط ، والافلزات ، والموز والبن والقصب السكر . وتزيـــد الاستثمارات الامريكية المباشرة الى الجنوب من ريو-غراندي على ٥ مليارات دولار ، اما نسبة الارباح التي تجنيها الشركات الامريكية فتصل الى مستويات لا مثيل لها في المؤشرات العالمية .

هذه هي خلفيات مختلف الواع «المبادرات» و«البرامج» الامريكية . وان هذه المحاولات ترمي الى حماية المصالح السياسية-الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة ، واحباط عملية التحولات الثورية ، واطالة عمر الانظمة العميلة .

وخلال السنة المالية الجارية وحدهـــــا خصص لعملاء واشنطن : للنظام الدكتاتوري في السلفادور ، وللنظامين الحاكمين في هندوراس وهايتي وغيرهما ٧٥٠ مليون دولار . لكن نصيب الدول التي اختارت طريق التطور المستقل : كوبا ونيكاراغوا وغرينادا هو التهديد والوعيد فقط . ان «النافذة» التي فتحها ريغن «على المستقبل الجديد» هي في الواقع نافذة على الماضي الذي يندر ان تجد احدا في امريكا اللاتينية يرغب في العودة اليه .

استفزاز في زي جديد

من مراسلنا في كابول

اسر اثناء العمليـة التي جرت مؤخرا للقضاء على فلول العصابات المعاديـة للثورة الافغانية في منطقة بنج شيـر عدد من الارهابيين الذين يرتدون زي الجنود السوفيت . واعترف القتلة اثناء استجوابهم بانهم استخدموا هذا الزي في هجماتهم على القرى الافغانية لغرض المس بسمعـة الجنـود السوفيت الموجودين في افغانستان.

قيل لي في وزارة دفاع جمهوريـة افغانستان الديمقراطية ان مجموعـات من القتلة الذين يرتدون الـزي السوفيتي قد لوحظت في الطريق بين كابول وجلال اباد .

ولهذا الاستفزاز تاريخه . فقـد اعتقلت اجهزة امن الدولة بجمهوريـة افغانستان الديمقراطية قبل عام القتلى المنيد محمد داود الذي كان يعمل في سفارة الولايات المتحدة بافغانسـتان فافـاد بان الخبراء الامريكان فـي الباكستان قد طلبوا من المهربيـن الحصول على الزي العسكري السوفيتي لاستخدامه في الاغراض الاستفزازيـة ولكن اتضح ان تحقيق هذه الغايـة ليس سهلا . وعندئذ تقرر انتاج هذه الملابس في الباكستان .

يفيد الشهود بان بعض محـلات الخياطة في بيشاور قد تسلمت طلبات لخياطة البزات العسكرية السوفيتية .

الا ان الرأي العام الافغاني عـلى علم بالطرق الاستفزازية .

يوري فولكوف

حرب خفية ضد منظمة الوحدة الافريقية

بقلم : فلاديمير يوردالسكي

لم تكد تمضي ثلاثـة ايام منذ ان اعلن في العاصمة الليبية طرابلس عن تأجيل عقد الدورة التاسعـة والثلاثين لمجلس الوزراء ودورة الجمعية العامة التاسعة عشرة لرؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمـة الوحدة الافريقية حتى اخترقت قطعات جمهورية جنوب افريقيا العسكرية الحدود الناميبية الانغولية وقد استشهد في سياق الغارة القرصنيـة مئات المواطنين الانغوليين المسالمين واللاجئين الناميبيين ، وكانت تلك عملية عدوان سافر على انغولا .

فهل كان من باب الصدفة توافـق تأجيل اجتماع القمة الافريقي والتحام عنصريي جنوب افريقيا الاراضي الانغولية . اعتقد بانه لم يكن صدفة ، ان اعداء الاستقلال الافريقـي يسارعون الى استغلال شتى مصاعب افريقيا لاغراضهم

(البقية على ص ٧)

التجميـــد والبقـــاء

من مراسلنا في نيويورك

— ما هو الموقف ؟

— لقد اعتقلنا ستة اشخاص لحد الان . لكننـا لم نفلح في اختراق الحلقة بعد ...

كان المراسل التلفزيوني يستصرح مسؤول حماية السواحل في منطقـة سيتلا على الساحل الغربي من الولايات المتحدة الامريكية : ان عمارة من سفن النزهـة الشراعيـة التابعة لمنظمة «الحصار الشعبي» لا تفسح المجـال امام غواصة «اوهايو» النووية للدخول الى الميناء . ويبلغ ثمن الغواصة ٢ر١ مليـار دولار ، وتحمـل شبكة من صواريـخ «ترايدنت» ولاتحظى باي احترام . وقد اضطررنا لاعتقال ستة اشخاص ، وسنعتقل عددا آخر ...

ومن هذا المنطلق ينبغي اعتقـال اكثر من ٧٠٪ من سكان الولايـات المتحدة الامريكيـة . لقد اثبت اخر استفتاء للرأي بان هذه النسبة من الامريكان يؤيدون بالذات فكرة التخلي النووي عن مواصلـة توسيع نطاق التسلح النووي — وهي اكثر الوسائل امانة للتخلص من التحويل السريـع للكرة الارضية الى طريق تبالـة للشظايا المشعة .

وبعد الريبورتاج الذي نقـل من سيتلا ، لـم استطع التخلص من الشعور الذي انتابني وهو ان التجميد يتحول الان في امريكا الى مـا هو اشبـه بفرض حصار جماهيري على الخطـر النووي . المواطنون الذين خرجوا بسفنهم الشراعية لمواجهـة غواصة «اوهايو» هم جزء من حركـة وطنية جبارة قوامها ملايين الامريكان وفلسفتها «التجميد والبقاء» .

وفي مركز التنسيق في مدينـة سان-لويس اطلعوني على سعة نطاق الحركـة . وقد ايد القرار الخاص بالتجميد المتبادل للتجارب على الاسلحة النووية وانتاجها ومواصلة نشرها الذي تقدم به عضوا مجلس الشيوخ كندي وهاتفيلد ، ١٩٩ مدينة و٤٣ اقليما ومجلسا تشريعيا في عشرة ولايـات ان ربع الناخبين الامريكان سيحصلون على امكانية «تأييد» او «رفض» فكرة التجميد وذلك خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) . وقد ادرجت هذه المسالة في استمارة الاستفتاء في سبع ولايات وقد استحوذت هذه الفكرة على عقول الاميركان .

ولكن هذا القرار لا يحظى بتأييد الجميع في الكونغرس الامريكي . فقبل ايام رفضت صيغة القرار الذي تقدم بـه كندي وهاتفيلد من قبل اعضاء مجلس النواب باغلبيـة ضئيلة من الاصوات—٢٠٤ اصوات مقابـل ٢٠٢ صوتين . وقد كلف الصوتان الادارة جهدا كبيرا . لقـد اغرق الرئيس في عشية ذلك اعضاء الكونغرس بسيل من بطاقات التوسل ، ولم يترك هواتفهم تصمت . والقـى يوجين روستـو مديـر وكالـة الاشـراف على التسلـح ونزع السـلاح محاضرة عليهم لاثبات عيوب القرار . واستدعى واينبيرغر وزير الدفاع شخصيا بعض المشرعين الى غرفة المحادثات . وقد اقتصر الموضوع على امـر واحد : الاتفاقية «تجمد يد الروس التي تمسك بخناق امريكـا» . او بعبارة اخرى يعزز ما تعرفه الادارة وحدها وهـو «التفوق النووي السوفيتي» .

وبعـد التصويت مباشرة اتصلـت هاتفيا بمكتب السناتور ادوارد كندي في واشنطن .

— يهم قراء «انباء موسكو» معرفة رأيكم بنتيجة التصويت عليكم باعتباركم احد واضعي القرار ؟

وقـد بلغوني بالـرأي التـالي للسناتور :

«التجميد النووي مني بالفشل في مجلس النواب باغلبيـة ضئيلة جدا لكنه ينتصر في كافة انحاء البلاد من يوم لاخر . واني واثق من ان هذه المسالة ستكون قضية رئيسيـة في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) وبعد ذلك . ان اعضاء مجلس النواب اذ ابدوا مثل هذا التأييد الرائع للتجميد يطالبون بانهاء سباق التسلح النووي وتغييـر موقف ادارة ريغن . ليس بامكان الرئيس ريغن الاستمرار في تجاهل هذا النداء» .

ومع ذلك فان الرئيس يتجاهـل ويتحد صارخ الرأي العام . وفي يوم التصويت على القرار الحادي عشر دوى في ولايـة نيفادا الانفجار النووي الحادي عشر . وقد سبق ذلك رفض الادارة استئناف المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا حول الحظر التام والشامل لتجارب السلاح النووي .

وفي هذا الوقت لم تهتز الارض في صحراء نيفادا فحسب ، بل وتزعزعت وانهارت ثقـة عدد كبير من قدمـاء السياسيين الامريكان في ان الرئيس استرشد فعلا بمصالح الامن القومي . وقـد صرح ستـة من كبـار الاختصاصيين في مجال الاشراف على التسلح ومن بينهـم جيرالد سميث وبول ورنكـه : اجـل ، ان هذه المصالح تتزعزع . ويعتقد هؤلاء ان عدم رغبة ريغن في ايقاف التجـارب النووية نهائيا يولد الشكوك في صدق نوايـا الادارة خـلال المفاوضـات السوفيتيـة — الامريكية في جنيف سـواء بخصوص الاسلحة النوويـة المتوسطة المدى ام الاستراتيجيـة وقد سالت جوناثـان لورنتس رئيس فرع نيويورك لمنظمة «الاطباء—انصار المسؤولية الاجتماعية» :

— كيف تفهمون هذا الموقف ؟

فرد قائلا :

— ان ورنكه وزملاءه على حق . من المعـروف ان الترسانات النوويـة الامريكيـة تحتوي على مايعادل ١٠ اطنان من مادة (تي . ان تي) للفرد الواحد من سكان الاتحاد السوفيتـي ان المفاوضـات الخاصـة بتقليص التسلـح النووي قد تستمر سنوات طويلة . وهل يمكننا القبول باستمرار صناعة اسلحة ذات قدرة تدميريـة اكثر طوال هذه المدة ؟ وهل تخزن احتياطاتها ؟ وهل تزايد خطر نشوب نزاع نووي عن طريق الصدفة ؟ كلا ان الوضـع لايطاق . التجميد ضرورة لاتقبل التأجيل .

واعدت الى ذهن لورنتس ان فكرة التجميد قريبـة من وجهـة النظر السوفيتية .

ويعتبـره ليونيد بريجنيف خطوة اولى في الطريق المؤدي الى تقليص وثم التصفية التامة للاسلحة النووية هل اطلع محدثي على رسالة الزعيـم السوفيتي الى الدورة الخاصة الثانيـة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لنزع السلاح ؟

— اجل لقد قرأت هذه الوثيقـة واعتقد بانها اعلان رائع . اذا كان الزعيم السوفيتي يؤيد التجميد فينبغي والحالـة هذه التمسك بهذه الفرصة يجب اتخاذ موقف جاد ازاء كلماتـه والرد عليه بعبارة : حسنـا ، نحن مستعدون !

فلاديمير سيمونوف

ثلاثة أهداف للعدوان الاسرائيلي

قال الياس الهبر رئيس الاتحـاد العام لعمال ومستخدمي لبنان اثنـاء زيارته للاتحاد السوفيتي بدعوة من مجلس النقابات السوفيتية المركزي :

«ان عدوان اسرائيل على لبنـان عدوان نازي تمامـا اذ يستخـدم الاسرائيليون في الحرب ضد الشعبين اكثر وسائل الابادة همجيـة ووحشية التي ادانها المجتمع الدولي اي القنابل الفوسفورية والمتلودية والفاكوميـة والنابالـم التي تقتل عشرات الالوف من الناس شيوخا ونساء واطفالا .

وبرأيـي ان اهداف العـدوان الاسرائيلي ضد لبنان هي ثلاثـة : اولا ، سحق حركة المقاومة الفلسطينية والقضاء على اكبـر عدد ممكن مـن الفلسطينيين جسديا لازالة امكانيـة تكوين الدولة الفلسطينية المستقلـة الى الابد . ثانيا ، تحويل لبنان الى ملحق لاسرائيل وربطه بشبكة التبعية السياسية والاقتصادية كما فعلوا مع مصر بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد بغية فصل بلد عربي آخر عن جبهة النضال ضد سياسـة تـل ابيب الصهيونية . وثالثا ، اجبار سوريا على الكف عن تأييد القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، غير ان الغزاة الاسرائيليين عجزوا عن تحقيق هذه «المهمة الثلاثيـة» التي رسمت وفق سيناريو الحروب النازية . فالبرغم من الخسائر يحارب المدافعون عن بيروت الغربيـة باصرار ويحبطون مخططات المعتدين .

اني اعبر عن الشكـر الجزيـل للنقابات السوفيتية على تضامنهـا ومساعدتها الانسانية التي تجسدت في تقديم دفعـة من الادوية والضمادات للبنانيين والفلسطينيين ضحايا الاعمال العدوانية للغزاة الاسرائيليين» .

مجلس الأمن لمنظمة الأمم المتحدة

MADE IN USA

افعل مايحلو لـك باطمئنان . اما انا فساسد الطريق .
بريشة يوري ايفانوف

في الطريق نحو الكارثة

بقلم يوري زايتسيف

«يد تقبض على بندقية وخلفهـا خارطة تمثل ضفتي نهر الاردن» . هذا هو شعار حزب «حيروت» الذي يرأسه بيغن . ويمكـن شرح معنى ذلك الشعار بكلمة واحدة وهي التوسـع وبيغن نفسه لايخفي ذلك . فقد صرح مرارا وبوقاحـة ان هدفه تكوين «اسرائيل التوراتية» . ولا يعني ذلك في مفهوم هذا الصهيوني المتطرف «اغتصاب» الاراضي العربية بـل «استرجاع ما يعود الى اسرائيل» . لقد وصل بيغن الى الحكم راكبا الموجة العسكرية والشوفينية في ايار (مايو) عام ١٩٧٧ واخذ ينتهج نهج تصعيد سياسة المغامرات العسكريـة ضد البلدان العربية وحركـة المقاومـة الفلسطينيـة التي يرى فيهـا عقبة خطيرة في طريق تحقيق مخططاتـه الرامية الى توسيع «المجال الحيوي» وجاءت المذبحة الدموية في لبنان التي هزت العالم كلـه ، ذروة نشاطه هذا .

ماذا سيحصل غدا ؟ والى اين تتجه اسرائيل ؟ تكثر مثل هذه الاسئلة في العالم كله وحتى في اسرائيل نفسها وتشير الاجوبة عنها كالعادة الى ان سياسة اسرائيل هذه عديمة المستقبل ومكتوب لها الفشل .

يقول المنطق السليم ان طمأنينة اسرائيل وامنها يتوقفان الى حد كبير او الى حد حاسم على العلاقات الطيبة مع جيرانها . وخلافا لذلك فان قيادة بيغن تبذل كل ما في وسعها لاحداث هاوية لايمكن اجتيازها بين اسرائيل والعرب ، ولبذر بذور الحقد والعداء الابدي في المنطقة . بينمـا يدل التاريخ على ان ايـة دولة لاتسلم ببساطة باغتصاب جزء من اراضيها ومن غير المعقول ان يرتضي شعب كامل بالسيطرة الاجنبية ، ولعلى عرب فلسطين .

مهما كانت الذرائـع الزائفة سواء اكانت مقتبسة من التوراة او من اي مصدر اخر ، لتبرير سياسة اغتصاب الاراضي الفلسطينية فان من المستحيل اخفاء حقيقة ان قيادة اسرائيل شنت حربا استعمارية ضد الشعب العربي الفلسطيني ، وان المأساة الدموية في لبنان جزء من هذه الحرب . وشبح الحرب يخيم الان على الضفة الغربيـة وقطاع غزة اذ تطلق هناك النيران على الفلسطينيين بلا رحمة سواء اكانـوا نساء ام اطفالا .

ويلفت النظر ان المغامرات المسلحة ضد العرب وتصعيد الهستيريا الحربية في البلاد غدت شكلا وحيدا لتمكين بيغن من البقاء على الصعيد السياسي فلم تحل حكومته اية قضية من القضايا البلاد .

ان الحكومة تواجه ازمة عميقـة منذ زمن بعيد ، وبغيـة التمسك بزمام الحكم فان بيغن يشدد دائمـا الهيستيريا الحربية . فلنتذكر صيف عام ١٩٨١ عشية الانتخابات البرلمانية في اسرائيل . فقد كانت جميع الدلائل انذاك تشير الى ان كتلـة بيغن ستفشل حتما . غير ان المغامـرة المسلحة ضد لبنان ثم الغارة الجوية على مركز الابحاث النووية قرب بغداد اتاحتا لبيغن فرصة التمسك بزمـام الحكم .

تنبغي الاشارة الى ان مواقع بيغن قبل الاعتداء الاخير على لبنان لم تكن جيـدة اذ حصلت حكومته على ثقـة البرلمان بصعوبة . ويتساءل المرء الان : ما هي المغامرة المقبلة التي سيقوم بها بيغن ؟

لقد ادى النهـج السياسي الخارجي المتطرف لحكومته الى اشتداد الميول اليمينية في اسرائيل . اما الحكومـة نفسها فيقرر كل شيء داخلها من قبل «الثالوث» الذي يضم بيغن نفسـه وشامير وزير الخارجية وشارون وزير الدفاع . والاخيران معروفان بمواقفهما المتطرفة وتعصبهما .

ان شامير هو زميل بيغن القديم في العمل الارهابي (كان من زعماء منظمة «شتيرون» السريـة) ونصيـر متطرف لفكرة تكوين «اسرائيل الكبرى» . اما شارون الذي يمثل الصهاينة من الجيل الاحدث فانه معروف بعدائه الشـاذ للعرب والرغبة الشديدة في قمعهـم بالقوة المسلحـة . ويلاحظ الان اشتداد ميل كثيـر من الاحـزاب السياسية في اسرائيـل الى اليمين ويحتل ممثلو القوى الرجعية المتطرفة بالتدريـج المناصب الرئيسيـة في الهيئات الحكومية والجيش والمؤسسات الاقتصاديـة والمنظمات الاجتماعيـة وظهرت في جو من الديماغوغية القومية احزاب وتكتلات فاشية . و«يتوحش» سكان اسرائيل تدريجيا ويزداد خطر الفاشية . الا انه لايمكن في الوقت نفسه ، اهمال وجود قوى في البلاد تتحدى سياسـة المغامرات وتعارض الاضطهاد وتناضل في سبيل السلم والديمقراطية . غير انها لاتستطيع بعد التأثيـر في تطور الاحداث تأثيـرا ملحوظا . بينما يواصل بيغن دفـع البلاد نحو الكارثة . ويمكن ان تعرض اعماله الاجرامية ضد العرب ، الشعب الاسرائيلي بحد ذاته الى الخطر .

حـــرب خفيـــة ..

(بقية المنشور على ص ٦)

الخاصة . وهم غالبا ما يعلنونها عبدا ولاتزال في ايديهم ادوات عظيمـة للضغط وسلاح الدسائس السياسيـة ووسائل التخويف الاقتصادي . وتدرك الدول الغربية وشركاؤهـا من جنوب افريقيا جيدا ان اثارة المشاجرات بشكل مصطنع بين الافارقة هي امكانية محتملة للتدخل المباشر في الشؤون الداخليـة لبلدان القارة وللتدخـل العسكري في عدد من الحالات كما يحدث في انغولا في هذه الايام .

لقد اثار تأجيل الاجتماع الافريقي في طرابلس طبعا صدى واسعا في الصحافة العالمية ، التي اخـذ يتصارع على صفحاتهـا رايان ومولفان ، فتكتب بعض الصحف الغربية بمواساة منافقة عن الازمة التي لامثيـل لها من حيث الحدة والتوتر في منظمة الوحدة الافريقية وهي تزعم ان سببهـا هو الخلافات المبدئية في موقف مختلف بلدان القارة من مسالة مشاركة الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية في دورة الجمعيـة العامة للمنظمة . ويتخلـل كثيرا من المقالات التي تعكس هذا الموقف امل مستور بشكل سيء في ان يتخذ الخلاف الحالي في المنظمة طابعا طويل الامـد وينسف وحدة القارة الافريقية .

لكن هناك وجهة نظر اخرى . فقبيل لقاء طرابلس حذر قائد الثورة الليبية معمر القذافي من ان الامبريالية شنت هجوما واسعا على بلدان افريقيـا التقدمية . وقال ان قوى الامبرياليـة تحاول صرف انتبـاه منظمة الوحدة الافريقية عن حل المهمات التي تواجهها واتهم معمر القذافي في خطابـه هذا الولايات المتحـدة مباشرة بالنشاط الموجه ضد وحدة المنظمة .

واعرب عن هذا الرأي ايضا رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت في اثيوبيا منغيستو هايلي مريام .

تؤكد الوقائع مسوغات القلق الذي اعرب عنه القائدان الافريقيان . ولكن ربما كانت مشكلة الصحراء الغربيـة فعلا منبعا مباشرا للخلافات التي نشبت الان بالذات في منظمة الوحدة الافريقية ؟ ان الامر ليس كذلـك . ففي سياق التحضير للقاء طرحت توغو التي ايدتها ليبيريا حلا وسطا وافقت عليها الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراويـة فاتخذت قرارا بعدم المشاركة في عمل الجمعية العامة للمنظمة كي تزيـل العقبات الاخيرة التي تعترض عقدها .

ان القضية لم تكن اذن في «مشكلة» الجمهورية الصحراوية . ولذا ينبغي البحث عن السبب الواقعـي وليس المصطنع للصعوبات في منظمة الوحدة الافريقية في تدخل واشنطن بالدرجـة الاولى .

لم تخف الاوساط الحاكمة الاميركية ابدا تخوفها من ان رئيس منظمـة الوحدة الافريقيـة بعد لقاء طرابلس سيغدو حسب التقاليد قائد الثورة الليبية معمر القذافي ، فان معاداته الحازمة للامبريالية وولاءه لقضيـة الاستقلال الافريقي يثيران منذ امد بعيد سورة الغضب والغيظ في دهاليز السلطة في واشنطن . وقد تحدثت صحيفة «واشنطن بوست» و«نيوزويك» الاسبوعيـة في آب (اغسطس) عام ١٩٨١ عـن مخطط ادارة الاستخبارات المركزية لقتـل معمر القذافي .

ان كراهية ليبيا المستقلة لم تكن بالمناسبة التعليل الوحيد للمحاولات الاميركية في نسف منظمة الوحدة الافريقية فقد اثار خشيـة كبرى لدى واشنطن موقف البلدان الافريقية من جمهوريـة جنوب افريقيا وقضايا التسوية الناميبية وان دعم منظمة الوحدة الافريقية لنضال الشعب الناميبي من اجل الاستقلال قد اعاق الولايات المتحدة ويعيقها «حل» المسالة الناميبية بشروط تبقي ناميبيا تحت سيطرة بريتوريا الفعلية . لكن الزمن لا يمهـل . فالمسؤولون في واشنطن لا يستطيعون ان يتجاهلوا ان مناوراتهم اذا ما باءت بالفشـل فان الشعب الناميبي المناضـل سيلغي مخططاتها .

ان الشيء الذي دفع الولايات المتحدة الى شن حربها الخفيـة ضد الوحدة الافريقية هو في نهاية المطاف خوفها على مواقعها في القارة . غير انه لم يتسن لها تقويض منظمة الوحدة الافريقيـة ففي المؤتمر الاعلامي الذي عقـد في طرابلس بمشاركـة رؤسـاء دول وحكومات ٣٠ بلدا تمت المصادقة على بيان اكد العزم على تنشيط الجهـود لعقد دورة الجمعية العامة التاسعة عشرة لمنظمة الوحدة الافريقيـة في اقرب وقت . وان افريقيا تقدر وحدتها على الرغم من دسائس الامبريالية .

مخاطر الرغبة في الاختباء

بقلم غينادي غيراسيموف

ثبتت على جميع المباني السكنيـة والادارية تقريبا من نيويـورك الى الكوريج في الاسكا لوحات تنكية بلون اسود ضارب الى الصفرة كتب عليهـا «مخبأ من الرواسب» ويقصد الرواسب الاشعاعية من القنابل السوفيتيـة . ويذكر المواطن بانه يعيش تحت الخطر السوفيتي باستمرار .

يقول الاميركان انهم لا يلاحظون هـذه اللوحات ، وقد ترعرع الكثيرون معهـا اذ بقيت منذ الستينات حينما شملت امريكا الرغبـة فـي الاختبـاء . واقرت ادارة واشنطن الحالية خطـة الدفاع المدني لمدة سبع سنـوات واكد لويس غيفريد المسؤول عن الخطة بصفته مدير الوكالة الفدرالية لتدبير شؤون البلاد في حالة الطوارئ قائلا :

— الرئيس ريغان لا يمزح . فالامر يجب ان يتم .

تتميز الخطة الجديدة عن سابقتها في انها «لاتركز على المخابئ» بل «ستنقل انسحاب اهالي جميع المدن التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠ الف نسمة فـي غضون خمسة ايام . ويليفـي ان ينتقلوا من مناطق الخطر الزائد» الى مناطق الخطر المنخفض» .

لقد رات الحركة المناهضة للحرب في الولايات المتحدة في هذه الخطـة مصدر خطر ، وجعلتها هدفها .

ويعتبـر التجميد النووي اكثر شعارات هذه الحركة انتشـارا وتزداد الان اهمية شعار اخر ، ضد الدفاع المدني .

ان البروفسور باري كومونيـر الشخصية الاجتماعية البارزة واحد قادة حركة حماية البيئة والذي رشح نفسه للرئاسة عام ١٩٨٠ يفسر الخطر السياسي لمناهضة خطط الدفاع المدني على النحو التالي :

انا لا نستطيع فرض رقابتنا على الصواريخ . لكن هنالك ناحية مـن السياسة العسكرية نستطيع التدخـل فيها . فالدفاع المدني جزء لا يتجزأ من السياسة العسكريـة للادارة .

ويستطيع ريغان اطلاق الصواريخ بيد انه لا يستطيع «اطلاق» الاجلاء . فهذه العملية تتطلب تعاون السلطات المحلية والسكان . ونحن على اعتاب حملـة ضمنية فاعلة من اجل ان تلتزم كل مدينة في البلاد برامج الدفاع المدني .

يقول المدافعون عن فكرة الاجلاء ان هذا افضل من لا شيء . ويتساءل الخصوم : اين الضمانة لانتقال السكان كلهم من المدن الى الريف خلال خمسة ايام ؟ واين الضمانة من ان القنابل لن تسقط قبل ذلك بفترة قصيرة او في مناطق الخطر المنخفض» ؟

ان الدكتور ارفين ريدلنر من منظمة «الاطباء انصار المسؤوليـة الاجتماعية» ينتقد التسمية بصـدد العبارة «هذا افضل من لاشيء» او حول ان هذه الحملة مثل «بوليصة التأمين» وقد اعلن في لجنة القوات المسلحة لدى مجلس الشيوخ في الكونغرس الاميركي :

— اذا كانت خطط الدفاع المدني وبخاصة خطط الاجلاء تزيد من خطر الحرب لانها تحمل طابعا استفزازيـا وتبين للعالم اننا كبلد مستعـدون لشن حرب نووية وقادرون على شنها فان الجواب واضح . ففي هـذه الحالة يصبح الدفاع المدني اسوأ من اللادفاع .

لقد طرح السناتور الان كرينستون في مجلة «سايتنتيفيك امريكان» تقديرا وتحذيرا مماثلين . فقد وصف خطط الادارة بانها «مدمر للنفوذ ومخادع قاس» وطرح سؤالا خطيرا للغاية هو :

«ربما ان ادارة ريغان او على الاقل تقدير بعض ممثليها يرون تعويد الشعب الامريكي لا على فكرة امكانية الحرب النووية فحسب بل حتى على الرغبة فيها ؟»

ان الاميركان يعربون عن رأيهم لقد رفضت خطة الاجلاء الفدرالية نيويورك اكبر مدينة في البلاد ، وجاء في قرار مجلس بلدية المدينة ان الاموال المخصصة للاجلاء يمكن انفاقها بنتائج اكبر على تحسين الخدمات الصحية او على رفع مستوى التعليم في المدارس .

وحذت حذو مجلس بلدية نيويورك مجالس كامبريج وبولدر والكساندريا وعدد من المدن الاخرى . وهكذا فان الحركة تتعاظم .

الدبلوماسيون الاجانب في سيبيريا

قال صالح علي الاشـــــول سفير الجمهورية العربية اليمنيـــة بعد زيارة اقليم اركوتسك مع مجموعـــــة من الدبلوماسيين الذين يمثلون ٣٥ بلدا : «لقد كنا نحلم بزيارة سيبيريا منذ زمن طويل ، لكي نطلع عليها بصورة افضل لعدم المعرفة يولد عدم الثقة . امـــا الاطلاع فهو الطريق الى الصداقة وهذا يعني الى السلم» .

لقد قام قسم التشريفات في وزارة الخارجية السوفيتية بتنظيم هذه الرحلة التي شملت زيارة محطة براتســـــك الكهربائية ومجمـــع صناعة الاخشاب ومناطق استراحـــة عمال المؤسسات وبحيرة بايكال ومعهد علم البحيرات . قدر المشاركون في الرحلة نتائجها على النحو التالي :

سيزيثيـــو بولتيس لوهيرا سفير البرازيل :

البيئة . ان التفاهم المشترك بيننا هو اول خطوة كبيرة نحو السلـــم . وان الرامية الى رفع مستوى حياة الشعب وحل المشاكل الاقتصادية وحمايـــــة السلم لا يعني بالنسبة لنـــا انعدام الحرب فقط . بل هو ايضا تطويـــر اصبحت واضحة لنا جهود حكومتكـم الاقتصاد وصيانة الثروات الطبيعيـــة والتعاون .

جاكوب اوكانزا سفير جمهوريـــة الكونغو الشعبية :

لنعتقد بان الزيارة كانت نافعة جدا وليس من الممكن معرفة مطامح وتطلعات الشعب بعمـــق بدون الاحتكاك به وعندما يعبر الناس البسطاء عن نفس الافكار التي يقولها الرئيس بريجنيف وتتطابق اراؤهم مع ارائه ، يعني هذا ان الخطابات الرسمية لرئيس دولتكـم تعكس وجهة نظر الجماهير .

بولسيه ليفا القائم باعمال سفارة الاكوادور :

لقد لمسنا حسن الضيافة والملاقات الودية من جانب كل الذين التقينا بهم واستفسرنا عن المسائل الاقتصاديـــة والاجتماعية والايكولوجية . وحصلنا على اجوبة دقيقة وصريحة . وقد نتفق مع بعض الاراء ونخالف الاخرى . ولكننا نجمع في الرأي على حاجتنا البالغة الى اقامة جو من الثقة والفهـــم المتبادل لكي نقطع الطريق على كل ما يخـــل بعملية التطور المتسق الذي تطمح اليه الشعوب .

اوليغ بيساتوف
اركوتسك-براتسك-موسكو

عيـــد لا ينسى

تحل الآن قضية استراحة الاطفـــــال الصيفية بصورة اسهل بكثير مما كان قبل عشرين عاما او عشرة اعوام نظرا لتوفـــر امكانية اكبر للاقامة في دور الاستراحـة النقابية ولان العديد من العائلات تملـــك سيارات خاصة وتستطيـــــع السفر الى سواحل البحر والمصايف . وبالرغم من ذلك لاتزال اقامة الاطفال في مخيمات الطلائـــع اكثر انواع استراحتهم الصيفية شعبية .

لقد تغيرت المخيمات طبعا . ففي زمن مضى كانت تضرب خيم عادية قرب نهر او بحيرة او غابة ليعيش فيها اطفال المدن وينعموا بالهدوء ويستنشقوا الهواء النقي ويمتعوا ابصارهم بالمناظر الطبيعية . وقد استبدلت الخيم بمرور الزمن ببيوت خشبية وحجرية تضم مكتبات وقاعـــات العاب وصالات لعرض الافلام ومشاهدة التلفزيون غير ان تسميتهـــا لم تتغير ، فلا تزال تسمى بالمخيمات .، مع انها تشبه دور الاستراحة .

شيد عدد كبير من المخيمات وازداد عدد الاسرة فيها حتى بلغ ١٤ مليون سريـــر وتملك كل مؤسسة كبيرة مخيما . وليس من المفروض ان يقع على مقربة منها ، بل بالعكس يسافر اطفال المناطق الشمالية الى الجنوب ، ويرحل اطفال الجنوب الى مناطق معتدلة المناخ لكي يروا اماكن جديـــــدة ويتلقوا انطباعات مختلفـــــة ويحسنوا صحتهم .

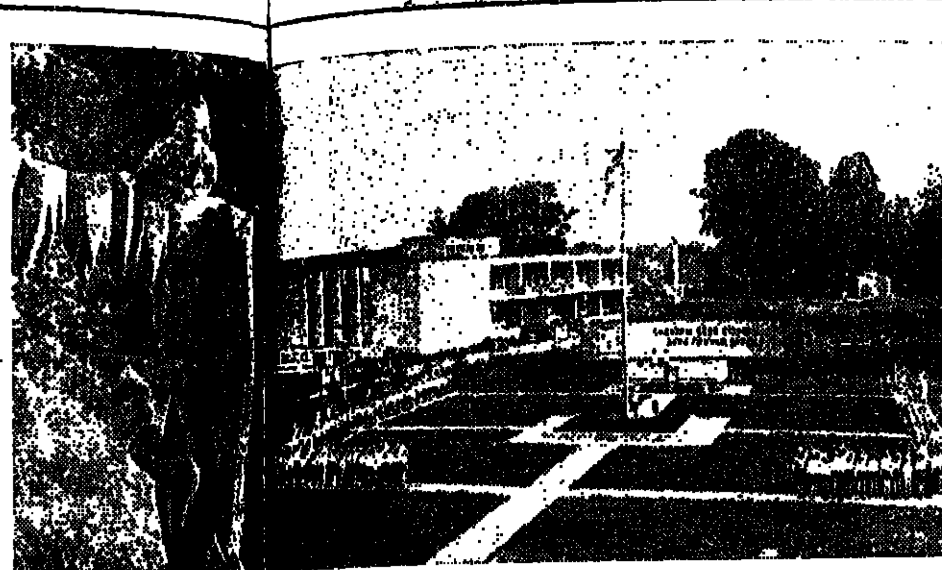
لماذا تتمتع المخيمات بشعبية كبيرة ؟ الاباء يفضلونها لقلة تكاليف الاقامة فيها وهي تعتبر من وجهـــة النظر هذه اكثر انواع استراحـــة الاطفال ديمقراطيـــة فالبطاقات تباع لقاء جزء ضئيل من قيمتها الحقيقية او تقدم مجانا على حساب النقابة وعلاوة على ذلك يطمئن الاباء على معيشة اطفالهم في المخيم تحت رعاية مشرف ومرب وطبيب . وتعلق في بهو المؤسسة عادة نشرة عن الحيـــــاة في المخيم : جدول النشاطات اليومية ، حالة الطقس ، قائمة الطعام ، الخ .

ان الاطفال ، خلافا للبالغين ، لا يهتمون بالمسائل المعيشية . فالطفل لايسأل اثناء حديثه مع صديقه حول الاقامة في المخيم عن الطعام ، وعن توفر الماء الساخن وعن عدد اجهزة التلفزيون مثلا ولكنه لابد ان يسأل : كم مرة نظمت رحلات سياحية ؟ هل كانت الالعاب والمباريات شيقة ؟ هل اقيمت حفلات رقص ؟ الطفـــل يطمح الى رؤية اشياء رومانتيكية ويكره السأم وهو يعتقد بان المخيم السيء يبعث الملل .

ولا تختلف المخيمـــات اليوم من حيث الظروف المتوفرة فيها لكنها تختلف من حيث الناس الذين يعملون فيها . فالبعض يستطيع ان يحول اشياء عادية ، مثـــل الدورية في المطعم او تنظيف ساحة المخيم الى مباراة اخاذة ، أما البعض الاخر فيحول حفلة عامة قرب الشعلة الى اجرأء رسمي جاف . لذلك يسافر الاطفـــال الى بعض المخيمات برغبة شديدة ويبكون عندما يحين الفراق .، بينما يطلب الاطفال من مخيمات اخرى في رسائلهم الى ابائهم ان ياخذوهم منها حالا .

ان المخيم المثالي هو ذلك الذي لايحس فيه الطفل بالايام ، كيف تمضي ، ويحتفظ بالذكريات عنه طيلة العمر .

ناتاليا بافلوفا











سوشين يصنع سعادته بنفسه

كل الشبان يصنع سعادته بنفسه . تعود هذه الحكمة الى الذهن عندما تتعرف على يوري سوشين العامـــــل في مصنـــــع «ستانكوليت» بموسكو الذي ينتج مخارط معقدة . ولاتجد مصنوعات هذه المؤسسة في المصانع السوفيتية فحسب بل والاجنبية ايضا .

بدأ يوري سوشين حياته العمليـــة عسكريا في ورشة للتجميع . لكنه خلال عشرة اعوام امتلك ناصية المهنة الى درجة يمكن القول ان بامكانه انجاز واجبه وهو مغمض العينين . حتى انه يحس بعمـــل الماكنة دون أن يقترب منها .

ويتذكر العاملـــون في المصنع كيف اكتشف يوري في احــد الايام خطا في تصميم احدى الماكنات و«ارجعهـــا الى صوابها» .

ظاهريا كانت الماكنة تبدو وكان شيئا لم ينقصها-جميلة الى حد الاناقة . وكانت تعمل بدقة كالساعـــة . لكنها لم تعجب يوري . وأسر للمصمم باحساسه . ولم يوافقه المصمم الراي ، ملمحـــا الى ان موهبة الغور في دقائق الامور الهندسيـة ليس في متناول كل فرد . لم يتأثر يوري من هذه الملاحظة وواصـــل الاصرار على رايه قائلا : «الا تشعر باي ثقل في عمل الماكنة ؟»

واقتنع في نهاية الامر في النقاش الطرف الاخر بصواب رايه . ولقاء ترشيد عمـــل الماكنة منح يوري ارفع درجـــــة في اختصاصه . وتوصـــل يوري بنفسه الى قناعة بضرورة مواصلـــة تعليمه .

راي الاصدقاء بيوري سوشين هو انه سعيد الحظ وحياته العائلية موفقـــــة فعقيلته سيدة طيبة وله منها بنتان ، وكل شيء على مايرام في العمل . وهو يدير الآن قطاعا في المصنع ، وسر كل هذا ان سعادة سوشين هـــي ثمرة حبـــه لمهنته .

عاملان في مصنع كراس التحميل في مدينة لوتسك الاوكرانية فاسيليف وفرويلوفسكي يستلمان خطا اليا جديدا تم تجميعه في الورشة التي يشرف عليها سوشين

عائلة ساكوول واطفالها الثلاثة عشر

مازال نمو السكان في جمهورية استونيا من اوطأ المستويات في الاتحاد السوفيتي ولكنه مع ذلك يرتفع باستمرار . اذ توجد في الجمهورية مئات العوائل التي لها عشرة اطفال او اكثر .

تعيش احدى هذه العوائل في قريـــة ليفالا بمنطقة راكفير في وسط استونيا وهي تتالف من الزوجة اريكا البالغة مـــن العمر ٤٠ عاما والزوج اريه ساكـــوول البالغ من العمر ٣٧ عاما واطفالهما الثلاثـة عشر . وكلما تقدم كبار الاطفال في السن خفت اعباء العناية بالصغار . فعندما يعود «الجيل المتوسط» من المدرســـة (تتراوح اعمار خمسة من الاطفال بين ٧ و١٤ سنة) يزول قلق الوالدين بضمان رعاية الاطفـــال الاصغر سنا .

ان كل الاطفال في مظهر حسن ويعملون جميعا ، فحتى الصغار منهم يحاولون أن يساهموا بقسطهم في اداء المهام في البيت فيسقون الزرع والزهور ولا يرمون لعبهم هنا وهناك .

ويمكن القول منذ الان ان اطفال عائلة ساكوول لن ينشأوا كسالى أو اتاليين . قالت اريكا ساكوول جوابا عن سؤال حول مستقبل الاطفال : «انني لا أعتقد بان احدهم سيكون عالما او فنانا . وانا ارغب في ان يبقى اغلبهم في الريف» .

لكنني اعتقد بان الام تحاول التواضع وعلى اية حال فان معلم مدرسة القرية يشيد بقابليات سيفني البالغة من العمر ٩ سنوات وشقيقها غينو البالغ من العمر ١٢ سنة وموهبتهما الرياضيات . ويبدو انهما سيدخلان الكلية .، غير ان حب الارض والحيوانات سيبقى في نفسيهما . وهما يعتنيان الان بالابقار والدجاج ، بينمـــا يساعد الاطفال الكبار والديهم في الزراعة .

من المحتمل ان يحذو الصغار حـــذو اشقائهم الكبار . اذ ان اندروس سيانهي قريبا دراسته في المدرسة البحرية ، وهو الان قيد التجربـــة في البحـــر الابيض المتوسط . اما اولفوسبت فقد تخرج من المدرسة المهنية .ويعمل الان سائق جرار [illegible] السولخـــوز ؛ وتدرس ماريكا في [illegible] المهنية لصناعة الاغذية . وعـــمل [illegible] انها ستعود للعمل في السولخـــوز [illegible] في مصنع اللحوم .

[illegible] قالت لي البالغة من العمر ســـت [illegible] : انا اريد ان أبقى طفلة .

[illegible] اريه مثل زوجتـه اريكا في ان [illegible] الاطفال في القرية .

[illegible] رب العائلة بان انجاب العديد من [illegible] لايمكن الا في حالة تامين طفولة [illegible] وعدم القلق على مستقبلهم .

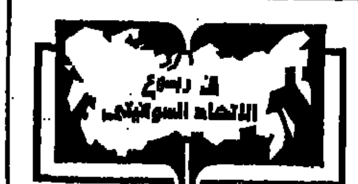
[illegible] اريه واريكا رئيسين لفريقي عمال [illegible] الخنازير في السولخوز الواقع عـــلى [illegible] كيلومتر من بيتهما . وهمـــا [illegible] اوقاتهما بحيث يكون احدهما في [illegible] استثناء ساعتين او ثلاث .

[illegible] رئيس السولخوز فالتر ليختلا : آن [illegible] السولخوز تحاول مساعدة ساكوول [illegible] أيام عطل عند الضرورة . كما [illegible] الادارة قبل فترة وجيزة مساعدة [illegible] لاعادة بناء بيت العائلة .

كان من الممكن للام آلا تعمـــــل في السولخوز نظرا لارتفاع آجرة رب العائلـة والمساعدات التي تتلقاها الاسرة من الجهات الرسمية لقاء الاطفال ولتوفر الملكيـــة الشخصية . ولكنها اعتادت منذ الطفولـــة الاختلاط بالناس والاهتمام بما يشغلهـــم وعدم قبول العيش بين جدران البيـــت وتحظى اريكا ساكوول بسمعة طيبـــة وباحترام المحيطين بها . ويأتي اليهـــا البعض من اماكن بعيدة لاستشارتها . وهي عضوة في السوفيت الأعلى لجمهوريــة استونيا السوفيتية . وأصبحت شخصـــا لايستغنى عنه في لجنة السوفيت الأعلـى للضمان الاجتماعي والوقاية الصحيـــة لخبرتها الكبيرة في تربية الاطفال .

تحمل اريكا ساكوول لقب الام البطلة ويمنح هذا اللقب بالاضافة الى ميداليـــة لكل ام تربي عشرة اطفال فاكثر . ويوجد في جمهورية استونيا زهاء ٦٠٠ اســرة تحمل هذا اللقب .

ليو فاينو



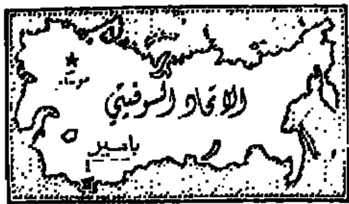
* اليـــــوم في متحف الفن المعماري الخشبي على ضفة خزان اركوتسك مهرجان الحرف . وزار المشتركون في المهرجـــان البيوت القديمة لفلاحي سيبيريا ، واطلعوا على النسيج التقليدي والتطريز والحياكـــة والنقش على الخشب وصناعـــة الاقفاص وشاركت في المهرجان فرق فولكلورية من القرى والبلدات المجاورة .

* نال فريق كبير من خريجي معاهـــد طشقند الاجانب شهادة لمنح الحق في تعليم اللغة الروسية الى جانب شهادة الهندســـة وقد اتقنها الاختصاصيون الشباب من البلدان النامية بفضل المنهاج الخاص الذي طبـــق في جميع المعاهد التكنيكية بالعاصمـــة الاوزبكية .

ويدرس الان في كليات الهندسة والاداب في طشقند طلبة من ٧٥ بلدا .

* ستساعد [illegible] على الاسراع في [illegible] واستخراجها [illegible] مصنع بناء السفن في مدينة [illegible] بمحافظة [illegible] هذه القواعد المتسلسلة [illegible] في حوض المصنع الان [illegible] منها [illegible] أيام [illegible] كيلومترات حيث [illegible] طيلة العام [illegible] متر .

القرن العشرون وسلسلة جبال البامير



سلسلة جبال البامير المشهورة بقمم جبالها الشاهقة ، تحتـــل نصف اراضي طاجيكستان تقريبا . وجبال البامير اشبه بجزيرة صخرية هائلة الضخامة ، لا تفصلها المياه عن اليابســـة ،، بل الجبال عن الاراضي المحيطة بها .

فما هو تاثير هذه الميزة الطبيعية على حياة ١٣٦ الف شخص من سكان مقاطعة بدخشان الجبل ذات الحكم الذاتي ؟

وما هي الملامح المميزة لنمط حياتهم ؟ والى اي مدى بامكانهم الاستفادة من خيرات الحضارة المعاصرة ؟

للحصول على اجابة على هذه التساؤلات وغيرها نتوجه من دوشنبه ، بطريق الجو الى البامير . عاصمة المقاطعة مدينة خوروغ تقع على ارتفـــاع ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر-عماراتها السكنية تتالف من اربعـــة طوابق . وفي المدينـــة فندق ومسرح ومتحف اقليمي ، على امتداد الشارع الرئيسي الذي يمر بموازاة سفح الجبـــل تشمخ اشجار عالية من الحور ، والشارع يضج بالمارة وبالسيارات الصغيرة وبالشاحنات وبالباصات . وباختصار انها مدينة لا تختلف بشيء عن المدن الاخرى .

قرية بورشنيف احدى المناطق الماهولة الكثيرة في منطقة البامير ، وتطل على نهر بينج على الحدود مع افغانستان ، وتنبسط على امتداد الطريـــق بطول ٢٥ كيلومترا وخلف حواجز مبنية من الحجر تغرق بيوت بيضاء في البساتين . وتجد في فناء البيوت عناقيد من اوراق التبغ علقت لكي تجف وفي كل مكان تواجهك حقول التبغ . مزرعة الدولة في هذه المقاطعة الجبلية تستغل كل قطعة مهما كانت صغيرة للاستفادة منها في الزراعة .

ويسترعى اهتمام زائر بورشنيف المقهى الذي يقع بقلب القرية وعلى مقربة من المقهى يقع ينبوع ناصر خسرو . وثمة اسطورة تقول بان الفيلسوف والشاعر ناصر خسرو الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي زار هذه المناطق ، واثناء اقامته في هذا الموقع ضرب الارض بعصاه في احد الايام لتفجر هذا الينبوع . وقد تم اكساء جوانبه ببلاط من القاشاني ، ووضعت حول العين اوان معدنية ليشرب منها الناس . وفي الساحة تنتصب شجرة هرمة يقال بان ناصر خسرو قد زرعها ، ويحيط بهـــا احجار سوداء نقشت عليها عبارات بحروف عربية لقد ظهرت هذه الاحجار في فترة متاخرة والعبارات المنقوشة عليها هي ابيات من اشعار لناصر خسرو ، وحافظ ، وعمـــر الخيام . وقد حفرها سلام جابيروف احد سكان القرية المغرمين باشعار القدماء .

على السفح الاخضر للجبل تتدرج ثلاث بيوت طينية ، انها عبارة عن طواحين مائية متوقفة عن العمل . قبل حوالى ٣٠ عامـــا كانت تستخدم الطواحين . لكن الان بامكان اي فرد ومتى ماشاء ان يجد في المخزن الدقيق والخبز .. وقد تجد وبشكل نادر في بعض المناطـــق عملية جرش الحمص لاستعماله في طباخة الحساء القومي لمنطقة البامير او لاعداد التوت المضغوط المجفف .

الطواحين ليست قديمة كما تبدو لاول وهلة . لقد انشاهـا دولت نزار دولت قادمرق الذي يسكن القرية ذاتها . لننتقل بواسطـــة سلم حجري من مدرج الى اخر حيث تنتشر البيوت التي تحيط بها الاشجار ينادي الجيران الشيخ دولت نزار فيلبس طليهم-رجل قصير القامة ،، نحيف ، اجعد الوجه ، ابيض الشاربين . يرتدي ملابس العمل التقليدية في منطقة البامير .

متى بنى هذه الطواحين ؟ تنطلـــق العبارات بلهجة غاضبة من فم الشيخ وبلغة محلية . فتاة تقوم بترجمة ما يقوله : «اينذكر التاريخ» .-كم عمره ؟ يقترب من المائة .

وفهمنا بعد ذلك ان سبب غضبه يعود الى اننا اشغلناه عن عمله اذ كان يعاون نجله على بناء بيت . وبالاضافة الى ذلك يعد سكاكين ومناجل اهل القرية كما يقوم بتصليـــــح المكـــاوي وبعض الاجهزة الكهربائية .

ويبدو لنا في هذه المنطقة الضاربة في القدم وكان كل ما هو حكيم ومقبول لا يزول الى الزوال . على سبيـــــل المثال المساكن التقليدية وهي عبارة عن غرفـــة واسعة تتالف من مدرجات مختلفة الارتفاع ومفروشة بالسجاجيد .

في قديم الزمان كان يعيش الناس في القرى المتناثرة في الجبال دون ان يتمتعوا بامكانية الاختلاط فيما بينهم بحيث كان من المتعذر احيانـــا على سكان قريتين متجاورتين ان يفهموا لغة بعضهما البعض الاخر . اما اليوم فتلاميذ المدارس الريفية في البامير يلتحقون بعد اكمال المدرسة بمختلف معاهد الجمهورية او بجامعـــــة دوشنبه .

ويشاهد سكان القرى النائية بفضـــل شبكة «اوربيتا» البرامج التلفزيونية التي تنقل من موسكو . كما ان بامكانهم الاطلاع على احدث الافكار ، والمؤلفات الموسيقية وتقليعات الملابس .

القديم يتراجع امام الحديث . ومع ذلك فان السمات التقليدية لاتزال حية لا في نمط الحيـــاة فحسب بل وفي الاسس السلوكية لسكان البامير .

القرن العشرون يفرض نفسه بكل ثقله على البامير . وتشمل خطط تنميـة هذه المقاطعـــة على بناء محطات كهربائيـــة ومؤسسات انتاجية مختلفة . لكن سكان البامير اذ يستفيدون من كافة نعم الحضارة يحافظون في الوقت نفسه على كل التقاليد والعادات الجديدة بالبقاء .

الكسيلنرا فاليتينا



مسرح الدراما في مدينة توبولسك السيبيرية هو من اقدم مسارح البلاد

اين يمكن البحث عن «اخوة في العقل»؟

ان نطاق الفرضيات حول وجود حضارة في كوكب اخر غير الارض او عدمه ، واذا وجدت فاين ، وفي اى مجال من الكون ، واسع جدا . وهناك اراء متناقضة تماما بهذا الشان فالمتشائمون يقولون باننا وحيدون في الكون ، بينما يقول المتفائلون بان الامر ليس كذلك .

ان ليونيد ماروتشنيك بروفيسور معهد الابحاث الفضائية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية يثق بان المنظومة الشمسية تتميز بوضع خاص في الكون .

وهذه النظرية التي عرضها العالم السوفيتي على ندوة تالين التي جرت تحت شعار «البحث عن حياة عاقلة في الكون» قد القت ضوءا جديدا على قضية البحث عن «اخوة في العقل» . وقد برزت حاليا اسس علمية جدية للتاكيد على ذلك .

اذ ان الشمس في مجرتنا تدور حول مركزها في مسار محدد تماما . ومن المعلوم ان ثمة اجراما تتكون في مجرتنا في الوقت الحالي ايضا . وهي على وجه التحديد اجرام من نوع الشمس ولكن الشمس ومنظومتها قد تكونت بالقرب مما يسمى بالدائرة التزامنية التي تعتبر الوحيدة ضمن اية منظومة اجرام من نوع مجرتنا كما انها تشغل حيزا بارزا . وفي هذا الحيز تدور جميع المجرات بشكل متزامن مع زخارفها ، اى اكمامها اللولبية . ولذلك فان لنشوء النجوم ظروف خاصة . ويمر مدار المنظومة الشمسية بالقرب من الدائرة التزامنية بالذات .

وبما ان الشمس والارض والحياة العاقلة على الارض قد ظهرت في تلك الظروف الخاصة . اذن يمكن الافتراض بان الدوائر التزامنية في مجرتنا والمجرات الاخرى هي ذلك الحيز بالذات حيث ينبغي البحث عن اشباه لنا ، ومن الطبيعي ان التطابق يمكن ان يكون بالصدفة ايضا . واذا لم يكن كذلك سينكشف حينئذ افق جديد في مشكلة البحث عن حضارات لاارضية .

سيرغي بريوس

ازداد عدد الباحثين العلميين في لاتفيا باكثر من عشر مرات بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ . وتضم اكاديمية العلوم اللاتفية التي اسست فيما بعد الحرب حوالي خمسة عشر معهدا للابحاث العلمية، تحت تصرفها احدث التكنيك والمعدات.

في الصورة : تلسكوب المرصد الراديوفيزيائي الفلكي التابع لاكاديمية العلوم اللاتفية السوفيتية .

انباء العلم والتكنيك

«ابناء مدينة ارخانغلسك» في العصر الحجرى

عاش البشر في القسم الشمالي الاوربي من الاتحاد السوفيتي منذ ٧ الاف سنة قبل الميلاد . وتدل على ذلك آثار العصر الحجرى الوسيط التي تم اكتشافها في المستوطنة البشرية «نيجنيه فيريتيه» بمقاطعة ارخانغلسك .

وقد عثر على عمق متر واحد من الفحم النباتي ، الذي قام خلال الالاف السنين بدور عامل الحفظ ، على بقايا المسكنين وكذلك على مختلف المصنوعات من رؤوس السهام المصنوعة من الخشب او العظم والسكاكين العظمية المزخرفة، والكثير من الادوات المصنوعة من الحجر وقرن الايل . لقد اسفرت الحفريات في المستوطنة البشرية «نيجنيه فيريتيه» عن الحصول على لقيات اصيلة كثيرة وكشفت الابحاث عند بحيرة لاتشا صفحات غير معروفة من تاريخ البشر الذين سكنوا في القسم الشمالي من اوربا . ولا ريب في انه كانت توجد في موقع الحفريات مستوطنة كبيرة للصيادين القدماء ، الذين كانوا يصطادون الايائل والقنادس والطيور وكان صيد الاسماك لدى ابناء ارخانغلسك في العصر الحجرى الوسيط غير متطور جدا ، ومع هذا وجدت عظام الاسماك وادوات الصيد .

ولا تعزى الاهمية الخاصة للمستوطنة البشرية القديمة الى ما وجد فيها من لقيات هامة ، بل الى انه تسنى تحديد فترتها الزمنية باستخدام كافة الاساليب الحديثة لعلم الاثار ، وتقود الابحاث العلماء الى الاستنتاج بان اول مستوطنة في شمال اوربا قد وجدت في العصر الحجرى الوسيط بالذات .

اسرار الايروزول الطبيعي

اعطت التجربة الاساسية الدولية التي اجريت بمنطقة المرصد الفيزيائي الفلكي في اباستومان (جورجيا) معطيات ثمينة حول منشأ وصفات الايروزول الطبيعي ، فهذه الجسيمات الدقيقة جدا ، والمؤلفة من مركبات حامض الكبريتيك والسخام وغير ذلك من المواد ، تتكون بنتيجة تفاعلات كيميائية وكيميائية-ضوئية معقدة جدا تجرى في الجو ، وفي ساعات الصباح والمساء تكون دخانا كثيفا يشبه السحب والضباب ، وتخل بعمل الوسائل البصرية للاتصال والاشارة وستساعد المعطيات المستحصلة على صنع موديل واحد للخصائص البصرية للايروزولات ، ذات اهمية تطبيقية لدى صنع الانظمة الهندسية للملاحة والاتصال والاشارة .

في خدمة المهندسين المعماريين

اعد علماء قيرغيزيا خارطة ايكولوجية لعاصمة الجمهورية-مدينة فرونزه ، وهي ضرورية بالدرجة الاولى الى المهندسين المعماريين لكي يبنوا المناطق الجديدة في مواقع بحيث تنسجم مع الطبيعة . وحدد واضعو الخارطة عدة مناطق مناخية للمدينة ، يكون فيها الطقس حارا حوالي مائة يوم في السنة . لكن القيظ لا يسود جميع المناطق . ففي الضواحي الشرقية والجنوبية من فرونزه تكون درجة الحرارة السنوية المتوسطة اقل من الشمالية ، نظرا لقربها من سفوح الجبال . ولهذا يجرى ، بتوصية من العلماء الايكولوجيين ، انشاء المناطق الجديدة هناك ، وقد وضع المهندسون المعماريون تصاميم المباني التي يمكن ان تقاوم الزلازل التي تصل شدتها الى تسع درجات . وفتح هذا الطريق امام بناء البيوت العالية في العاصمة القيرغيزية .

مناطق محمية للدراج

تكونت في ضواحي تبليسي (جورجيا) مناطق محمية للدراج فاقيمت للطيور اماكن للطعام ، وغرست النباتات المحبوبة التي تقتات عليها ويقوم الاختصاصيون في علم الطيور باجراء دراسات عليها .

ثمة اساطير كثيرة عن الدراج وهي الطيور التي تعيش في جبال القفقاس منذ الازمنة البعيدة .

وجرى رسم هذا الطير الجميل في صور الرسامين الجورجيين ، كما تغنى به الشعراء .

ويبسط الانسان حمايته على الاصناف الاخرى النادرة من الطيور والحيوانات التي تعيش في جبال القفقاس ...

الفضاء الكوني «مأهول»

بلغ عدد الاجهزة الكونية التي اطلقت الى الفضاء حتى نهاية العام العاشر من العهد الكوني ، اكثر من الف وخمسمئة جهاز . اما الآن فان عدد الاقمار الاصطناعية التابعة لسلسلة «كوسموس» السابحة في الفضاء قد اصبح ١٣٨١ قمرا .

وهكذا يزداد عدد الاقمار الاصطناعية في الفضاء المحيط بالارض باستمرار ولذا من الطبيعي ان يثير هذا تخوف البعض : الا يهدد هذا الاقمار الاصطناعية وسفن الفضاء المقاوة الجديدة بخطر الاصطدام ؟ هذا مع العلم ان اطلاق كل جهاز كوني يرافقه كالعادة ظهور اجرام اخرى في المدار مثل مراحل الصاروخ الاخيرة واجزاء من مقدمته الخ . وتقع حوادث احيانا فنتيجة انفجار المرحلة الاخيرة للصاروخ الامريكي الذي كان يطلق القمر الاصطناعي «ترانزيت-٤آ» ظهرت في المدار ٢١٥ شظية كبيرة نسبيا .

وقد اشير في واحدة من ندوات جمعية الملاحية الكونية الامريكية عام ١٩٦٧ الى انه اذا لم تنخفض وتائر اطلاق الاجرام الاصطناعية فان عددها في المدارات المحيطة بالارض سيزداد حتى عام ١٩٩٠ الى مليون جرم . غير ان الاحصائيات الدقيقة التي قام بها عدد من الخبراء تدل على ان عدد الاقمار الاصطناعية الاجمالي في المدارات يميل دوما لالتزام حد معين : ٤٠٠ قمر . اما الحد الاقصى للاجرام الاصطناعية التي تظهر في المدارات خلال كل اطلاق فلن يتجاوز على ما يبدو ١٢٠٠-١٥٠٠ جرم .

ويرافق تخفيف وتائر اطلاقات الاقمار الاصطناعية بالانتقال الى استخدام اجهزة كونية جديدة مختلفة جوهريا عن الاجهزة الكونية الاولى . وان تحسين مصادر الطاقة والاجهزة اللاسلكية والتليمترية ووسائل ادارة الاقمار الاصطناعية يوسع من امكانيات تعديل مساراتها كما يمكن ذلك من زيادة عدد الاقمار الاصطناعية المعمرة والقادرة على القيام بالحسابات وارسال المعلومات على مدى بضعة اعوام حتى لو كانت تحلق على مدارات واطئة نسبيا وبناء على ذلك فان كل قمر اصطناعي من هذا النوع سيستطيع الحلول محل عدد من الاقمار الاصطناعية السابقة والمستخدمة للاغراض نفسها ، وعوضا من ذلك كثيرا ما يفضل الخبراء الحصول على نتائج الحسابات من مجموعة واحدة من الاجهزة خلال فترة طويلة على تلك التي ترد من اقمار اصطناعية مختلفة وتوجد الآن اقمار اصطناعية ذات اجهزة ومصادر للطاقة باستطاعتها العمل لما يزيد عن ٥-٧ اعوام .

وتمكن المحطات المدارية الطويلة الامد التي تتعاقب طواقمها من الاستغناء عن الاقمار الاصطناعية العديدة التي كنا مضطرين لاستخدامها سابقا ان المحطات المدارية السوفيتية - من طراز «ساليوت» تعتبر بحق معاهد علمية على المدار ، انطلاقا مما يتحقق على متنها من تجارب وابحاث علمية . ويمكن التوحيد المستمر جهود علماء مختلف البلدان في استقصاء الفضاء الكوني من الابتعاد عن تكرار العمل نفسه مما يؤدى الى تخفيض عدد الاقمار الاصطناعية التي تطلق الى الفضاء . وسيتطلب في المستقبل المنظور اطلاق عدد قليل من الاقمار الاصطناعية كل عام لتبديل ما يتعطل من اقمار الارصاد الجوية والاتصال والملاحة وكذلك تلك التي تدرس الموارد الطبيعية الخ .

ان وتائر نمو عدد اطلاقات الاقمار الاصطناعية تنخفض بفضل تقدم البشرية وتوسيع الابحاث الكونية .

المهندس يولي غورديف

معاً في الفضاء وفي باطن الارض

تطابقت مصالح الاتحاد السوفيتي وفرنسا لا في غزو الفضاء فحسب بل في استثمار باطن الارض .

لقد شارف على الانتهاء في البئر النفطية بالقرب من مدينة بوسينس في جنوب فرنسا اختبار مضخة الانغماس اللولبية الجديدة التي صنعت بالجهود المشتركة للخبراء السوفيت والفرنسيين .

لقد تم اليوم استثمار غالبية منابع ما يسمى بالنفط «الخفيف» . وتبرز بحدة مسالة فائدة وفعالية استخراج النفط «الثقيل» .

ان النفط المستخرج في الاتحاد السوفيتي وبخاصة في سيبيريا والشمال «ثقيل» الى درجة انه يصعب رفعه الى سطح الارض بالمضخات العادية . ولذلك ركز المصممون السوفيت في السنوات الاخيرة جل اهتمامهم على تحسين مضخة الانغماس اللولبية المصممة خصيصا لظروف الاستخراج الصعبة .

وتكمن افضلية هذه المضخة على المضخات الاخرى في قدرتها على ضخ النفط الثقيل مع بقائها في البئر بباطن الارض لمدة سنة او اكثر . وهي تعمل ليل نهار في اعماق تصل الى الالف متر دونما حاجة الى رفعها الى السطح لغرض الادامة او التصليح . اما على السطح فتحتاج المضخة الى محطة للادارة واقل عدد من الخبراء الذين يقومون بالمراقبة . وتنتج الصناعة السوفيتية عدة انواع من هذه المضخة.

لقد استرعت المضخة اللولبية السوفيتية في احد المعارض اهتمام الخبراء الفرنسيين ببساطتها واماناتها وفي الوقت نفسه كان بحوزة الزملاء الفرنسيين العاملين في هذا المجال مواد ممتازة للاجزاء الرئيسية في مثل هذه المضخة ومنها المطاط الرفيع الجودة الذي يقاوم تاثير النفط عليه ويفسح المجال لزيادة طاقة المعدات وتوسيع المجال الحرارى .

وتم في عام ١٩٨٠ التوقيع على اتفاقية التعاون ، وقد وقعتها عن الجانب السوفيتي مؤسسة «تيخ ماش اكسبورت» والمؤسسة الصناعية «سيوزناسوس ماش» التابعة لوزارة بناء المكائن البتروكيماوية ومن الجانب الفرنسي شركة س . جي ام ام (بي كي ام-بزمب موآتر) ونهيئة النفط الفرنسي . ونصت الاتفاقية على التعاون في تصميم وانتاج وبيع مضخات الانغماس اللولبية الكهربائية .

لقد بدات المعدات السوفيتية الفرنسية العمل . واظهرت التجارب انها تتحمل درجة حرارة مئوية تصل الى ٩٠ درجة فوق الصفر وضغطا يصل الى ١٢٠ درجة ، كما تتحمل البرودة عند نقلها في ظروف الشمال .

ويعتقد الخبراء بان ابتكار المصممين السوفيت والفرنسيين لا منافس له في السوق العالمية .

مايا شيبيتوفا

انتهت في معهد لينين البوليتكنيكي بمدينة خاركوف اعمال حماية الخط الكهربائي بين ايكيباستوز ووسط البلاد من الصواعق . فقد قام علماء القسم المتخصص في نقل الكهرباء بالتنقيب الجيوكهربائي الدقيق في المنطقة الواقعة على امتداد الخط الكهربائي ، ووضعوا توصيات تتيح تخفيض تكاليف استعمال الموصلات الارضية . وبفضل الاجراءات التي وضعها خبراء خاركوف والتي تؤمن تحويل الصواعق الى الارض بصورة مضمونة ازيلت امكانية وقوع خلل في الخط الكهربائي نتيجة ضربة الصاعقة .

اذربيجان ممبيتوف :

المسرح ليس متحفا بل صوت العصر

في الثامن عشر من آب (اغسطس) بدات في موسكو الجولة الفنية لمسرح كازاخستان الاكاديمي الملقب بمسرح مختار اويزوف . ويتضمن برنامج الجولة الفنية في العاصمة تقديم خمس مسرحيات من اعمال اويزوف وتشيخوف ، وديوركو .واختالوف وسيسينبايف ، واربع منها من اخراج كبير مخرجي المسرح ، فنان شعب الاتحاد السوفيتي اذربيجان ممبيتوف . وسيبلغ ممبيتوف خلال هذا العام الخمسين من عمره ، الذي وهب نصفه للمسرح .

س : لم وقع الاختيار على هذه المسرحيات من بين ٢٠ مسرحية يتضمنها الآن البرنامج الفني لمسرحكم لعرضها في موسكو ؟

بهذا السؤال افتتح مراسلنا الحديث مع كبير مخرجي المسرح الذي قال :

- لقد اخرجت هذه المسرحيات خلال الاعوام الاخيرة ، اى ابان مرحلة البحث عن افكار طازجة ووسائل تعبير جديدة ، وتبرز اليوم في اعمال المسرح من جديد المواضيع البطولية-الرومانسية التي تناولناها خلال الفترة التاسيسية قبل نصف قرن من الزمان . لقد ارتدت حلة جديدة مسرحية «كاراغوز» وهي من الاعمال المبكرة لمختار اويزوف علم الادب الكازاخي السوفيتي . لقد كانت السمة الطاغية على المسرحيات السابقة هو تعرية قساوة النظام الاقطاعي وخوائه الروحي ، والآن بعد ان تخطينا مرحلة النزاع (الميلودرامي) ، نركز على تكون شخصية البطل الرئيسي .

لقد اتخذت الرومانسية البطولية تفسيرا آخر في مسرحنا في مضمار بناء الشعب الكازاخي المتحرر حياة جديدة على ارضه ، وقد تجلى هذا الامر في ملحمة «الدم والعرق» التي اخرجناها وهي للاديب المعاصر عبد الجميل نوربيسوف . وفي هذا العمل نجد انه لا يجد الخلاص ونهاية الالام في الثورة حفنة من الناس بل شعب باكمله . ويليمان الشخصية المركزية في المسرحية مثلها ببراعة حسن على ماشيسوف فنان شعب الاتحاد السوفيتي ، واراد المسرح بهذا العمل ان يبين عملية تجديد الانسان . وقد منح مشتركون في هذه المسرحية جائزة الدولة السوفيتية .

والفكرة الاساسية للمسرحية الوجدانية «القسم» لطاهاوى اختانوف هي وحدة الشعب باسم الحرية ، وقد اخرجت بمناسبة مرور ٢٥٠ عاما على انضمام كازاخستان الاختيارى الى روسيا .

س : بالاضافة الى المسرح الكازاخي يوجد في مدينة الما-آتا عاصمة كازاخستان مسرح الدراما الروسي والمسرح الايغورى الدرامي الموسيقي والمسرح الكورى الدرامي-الموسيقي وفي مدينة تيميرتاو يوجد المسرح الالماني للدراما ، وكل هذه المسارح تمثل ثقافة متعددة القوميات لشعوب تقطن جمهوريتنا . فيم ترون الاصالة القومية لمسرح اويزوف ؟

- ان مفهوم «الاصالة القومية» شامل لدرجة كبيرة . بطبيعة الحال تتجدد هذه الاصالة قبل كل شيء بفضل الدراما القومية التي تعكس تاريخ وحياة وثقافة الشعب وسمات حياته المعاصرة ، وبالتعاون الابداعي مع الكتاب الكازاخيين نقوم ببلورة مواضيع الساعة . لقد شكلت الستينات والسبعينات فترة انطلاق في تاريخ مسرحنا ، ذلك لاننا خلال هذه الفترة كرسنا مواقف للسلبية روطنية جديدة . وفي الفترة المذكورة اخرجنا مسرحيات تعرى اللاابالية وتتحدث عن المراة الكازاخية الجديدة وعن الناس الجدد في الريف الذين يدافعون عن العدالة في نضالهم ضد الخمول .وفي موسكو نعرض مسرحية «المخاطرة» لرولان سيسينبايف التي تتعرض لموضوع درجة امانة المسؤول في تنفيذ ما يكلف به .

ويستطرد ممبيتوف قائلا : ولكن المسرح لن يتطور لو ظل محصورا في اطار شعبه ، واعتقد بان الملامح القومية تبرز بجلاء كيفية تقبلنا وتفسيرنا لمشاكل الانسانية ، وتحتل مواقعها بثبات في القائمة الفنية لمسرحنا اعمال الكاتب التركي ناظم حكمت ، والهنغارى لاسلو ديوركا والامريكي وين ديلمار ، ومسرحيات كتاب سوفيت معاصرين ، والعرب

الاعمال السوفيتية الينا-مؤلفات الفيلسوف ايتماتوف ، وقد عرضنا قصتها «ام الشهيد» اثناء المهرجان العالمي لمسارح آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الذى اقيم في مدينة شيراز الايرانية .

السم تتعبوا من عرض مواضيع حربية؟ سالني ذات مرة مشاهد من انجلترا ، فاجبته متسائلا : وهل رأيت رد فعل الحضور ؟ قال : اجل لقد شاهدت الدموع على الخدود .

ان شخصية الام تولغوناى التي تمثلها فنانة شعب الاتحاد السوفيتي صابرة مايكانوفا وفريدة شريبوفا مفهومة من قبل كل امراة في العالم لاسيما وان هذه الصورة تجد اليوم صداها حيث تراق الدموع في لبنان والسلفادور .

س : قضايا الساعة تتطلب تعبيرا متماثلا ايضا . ما هو اسلوب الاخراج والاداء الذى يكرسه اليوم مسرحكم ؟

- يودى بهذه المناسبة القاء نظرة استعراضية على الماضي . قبل الثورة لم يقتصر جهل منطقتنا بشيء اسمه احتراف الفن بل وحتى ان اللغة الكازاخية لم تعرف كلمات «كالمسرح» و«خشبة العرض المسرحي» ، ولهذا السبب وعندما غدا المسرح الذى ولد في ظل السلطة السوفيتية اداة لتربية الجماهير ، كان ينبغي حمل المشاهد على التصديق بان ما يجرى على خشبة المسرح هو واقع وحقيقة ، وآنذاك كان من اللازم القيام بغربلة اثنية لدى اخراج المسرحيات . اما اليوم فبامكاننا التعرف على التراث الالفي في المتساحف فحسب . والمسرح ليس متحفا ، بل هو صوت العصر . ان مهمتنا الرئيسية هي التاثير على مشاعر وافكار المشاهد بعبارات عميقة المغزى .

اجرت الحديث
ريفميرا فولتشينكو
الما-آتا

انباء موسكو تقدم :

يوري ايلينكو: «امكانات السينما لا تنضب»

قبل عدة سنوات قال المعلقون عن يورى ايلينكو المصور السينمائي المبتدىء الذائع : ان جهازه يصور كل شيء بنهم ، ومع ذلك يبحث عن المزيد .

لم يشبع رغباته جهاز التصوير على الرغم من انه حمل له اكليل الغار الدولى لقاء فلم «الاسلاف المنسيون» لهذا فقد اصبح مخرجا .

ويعتقد ايلينكو بانه لم يتوفق في اخراج فلمه الاول ، لكن فلمه التالي «قبيل الامسية» امن لستوديو دوفجينكو في كييف مخرجا موهوبا آخر .

يقول ايلينكو عن الفلم المذكور :

- يبدو لى ان السينما تبدأ من حيث تثبت عجزها كافة وسائل التعبير الاخرى . الفكرة التي تعرض على الشاشة ينبغي ان لاتكون قابلة للسرد ثانية .

ان هذا التطلع الى الاستفادة الكاملة من الامكانات التعبيرية للسينما دفعت ايلينكو الى الرمزية ، والى التوفيق بين مهنة التصوير وفن الاخراج ، والى تقديم عوامل الصورة على الصوت والى اقصى تكثيف للحوار .

وقد اصبحت قصة غوغول التي اخرجها ايلينكو حكاية عن استحالة الحب والسعادة اذا كان الشر وسيلة للحصول عليهما .

ويميل المخرج في عمله الى تناول الاساطير والادب الشعبي . ان التراث الشعبي الاوكراني هو معين لاينضب لالهامه . ويعتمد على هذا التراث في كافة افلامه تقريبا . ولم يكن فلمه الموسوم «طير ابيض ذو شارة سوداء» الذى حصل على الجائزة الرئيسية في مهرجان موسكو السينمائي العالمي لعام ١٩٧١ استثناءا من هذه القاعدة .

الموضوع المحبب الرئيسي الغالي لدى المخرج هو العائلة ، «الاباء والبنون» وان فلم «عيد البطاطة المشوية» هو نشيد يتغنى بامراة ربت خلال سنوات الحرب ٤٨ طفلا يتيما .

يقول ايلينكو :

- لقد استوحيت فكرة الفلم من الواقع ، اذ انى اعرف امراة اوكرانية قامت بهذه المأثرة وهى الما ديريلسكايا من مدينة رومنه الاوكرانية كما اقتبست احد مشاهد الفلم من حياة والدتى ، سيبيريا ابان الجلاء ، ليس ثمة ما يمكن استخدامه كوقود ، فتوجه والدتي بمعية نساء اخريات الى الغابة في طريق العودة تحاصرهن الذئاب لم تلق النساء الحطب ، واستطاعت الوالدة الوصول الى البيت بشق الانفس وقد صفعها البرد والخوف ، وما ان وضعت ما تحمله على الارض قالت : اللعنة ثم اللعنة على هذه الحرب .

لقد عرضت على الوالدة هذا المشهد قبل ان يكمل الفلم .

- وماذا كان رد فعل الوالدة ؟

- هزت راسها ، يبدو ان شيئاما لم يعجبها في المشهد المذكور .

يدور جدل كثير حول افلام ايلينكو ويبدو ان فلمه الجديد «لحن الغابة» سيثير الجدل ايضا . وهي مقتبسة عن الدراما-الاسطورية للاديبة الاوكرانية ليسيا اوكراينكا .

لقد صور المخرج قصة حب اميرة الغابة للمزارع بالاسلوب الذى يتميز به وهو استخدام الرمز الرومانسي واقصى ما يمكن من الاساليب الجمالية واقل ما يمكن من الحديث .

ايلينكو فنان يفضل الاعتماد على الاستعارة . ويصور الآن فلم «حكاية الاميرة اولغا» الذى يتحدث من خلاله على الشاشة عن صفحة رائعة من صفحات تاريخ دولة كييف الروسية .

وقبل الشروع في اخراج هذا الفلم كتب قصة لباليه «اولغا» التي تعرض في مسرح كييف للباليه والاوبرا .

لقد مثل المخرج والمصور والممثل ايلينكو وبنجاح عدة ادوار في بعض الافلام رغبة منه في اكتشاف مايجرى في «الجانب الاخر» من آلة التصوير وهو كاتب سيناريو ورسام ايضا .

ان يورى ايلينكو بما يتمتع به من مواهب مختلفة يبدع اعمالا هي بمثابة غذاء لفكر متجدد .

الكسندر دولسكوى

يقام حاليا في قصر الرياضة المركزي بملعب لينين في موسكو موسم مسرح المنوعات الموسيقية لمدينة كييف ويجرى العرض بعنوان «الصف مليون لجره»

العلم في قرغيزيا

كانت الوسائل والايدي الاوتوماتيكية التي صممها علماء الجمهورية القرغيزية مع غيرهم من الخبراء هي التي استخدمت في اخذ عينات من التربة من على سطح القمر علما بانه لم تكن في هذه الجمهورية حتى العشرينات مؤسسة علمية .

وحول طرق تطوير العلم في الجمهورية والقضايا التي تواجهه اجرينا الحديث التالي مع مرزا بك ايمـان عليبف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، ورئيس اكاديمية العلوم القرغيزية ، الذي كان طريقه الى العلم بليغ الدلالة . فقد بدا مرزا بك ، وهو الان في الحادية والخمسين من العمر ، العمل راعيا في احدى القرى القرغيزية حين كان شابا في الخامسة عشرة . وناقش عام ١٩٦٤ رسالة الدكتوراه في الفيزياء والرياضيات بنجاح . ويراس اكاديمية العلوم في الجمهورية منذ عـام ١٩٧٩ .

في قرغيزيا الان اكثر من ٩٠ مؤسسة علمية وما يربو عـلى ٨ الاف باحث علمي من ضمنهم ٣,٥ الف مراة . ويؤلف القرغيزيون اكثر من ٦٠ بالمئة من العلماء، اما الباقي فهم من ابناء القوميات والشعوب السوفيتية الاخرى .

س- ما هو المجال الرئيسي الـذي يتخصص فيه علماء الجمهورية ؟

ج-تحتل الجبال تسعة اعشار اراضي جمهوريتنا ، ويؤثر ذلك في توجيـه البحث العلمي . فقد بلغ علم الجليد في جمهوريتنا مثلا مستوى راقيا وهذا امر مفهوم لان حوالي نصف الجليد الجبلي الموجود في الاتحاد السوفيتي متركز في قرغيزيا . وتختزن طبقات الجليد في جبالنا اكثر من ٧٠٠ كيلومتر مكعب من الماء ، ويغذي هذا الجليد انهر اسيا الوسطى . وقد وضع باحثو المحطة الفيزيوجغرافية العلمية الواقعة في اعالي جبال تيان شان مع علمـاء لينينغراد اسلوبا لسبر الجليد بواسطة اجهزة الرادار ، الامر الذي ادى الى زيادة فعالية استقصـاء الجليد في الجبال .

واكتشف الجيولوجيون مصادر كبيرة من الحديد والزئبق والقصدير والانتيمون والتنغستن والعناصر النادرة .

تعتمد سبل التنقيب عن مكامـن الثروات وطرق استخراجها التي تمكن من تخفيض خسائر المعادن القيمـة وتكنولوجية انتاجها ، على المبـادىء العلمية والتكنولوجية التي وضعها علماء الجمهورية . فبفضل طريقة تبـادل اليونات وغيرها من طرق انتاج الانتمـد النقي الخالص يعتبر الان الانتمـد القرغيزي نموذجا في السوق العالمية .

غير ان ثروات الجبال لا تقتصر عـلى المعادن-فقد جمع الطبيب ارستـان بك الطيميشيف الخلية تلك الاعشاب العشرين التي صنع منهـا بلسـم «اراشان» المعروف في اعالي الجبـال وحاز البلسم على الميدالية الذهبية في سوق ايبزغ الدولية . اما كتابـه المعنون «ثروة قرغيزيا النباتية» فصدر في طبعتين وبلغ عدد نسخ كل طبعة مئة الف نسخة .

س-ولكن اليس هـذا التخصص «الجبلي» ضيقـا جدا بالنسبـة للجمهورية ؟

ج-ان العلم في قرغيزيا جزء مـن العلم السوفيتي ، لذلك ليس مـن المعقول القيام بابحاث علمية في جميع الاتجاهات . وتشتيت القوى وتبذيـر الاموال فنحن نسعى الى تركيز الجهود في فروع متقدمة حسب تقاليدنـا وظروفنا ، غير ان مجال اهتماماتنا لا يقتصر على الجبال ، فقد تطورت فـي قرغيزيا فيزياء البلازما والفيزياء الفلكية وفيزياء البلورات والبصريات اللاسلكية والسيبرنيتيكا والرياضيات والبيوكيمياء والهندسة الوراثية .

ويشارك العلماء القرغيزيون فـي معالجة ١٤ مشروعا من المشاريـع العلمية التكنيكية الاربعين الموضوعـة للفترة ما بين ١٩٨١ و١٩٨٥ والهادفة الى زيادة فعالية العمل في الاقتصـاد البلاد . ومن ضمنها مشروع تصميـم الايدي الالية لصناعة بناء الماكنـات ومن المخطط توسيع انتاج انظمة الادارة المؤتمتة اعتمادا على استخـدام الالات الكترونية الحاسبة . وفي اطار المشروع العام للبلاد كلها لتطوير صناعة صهر المعادن من المساحيق تنظم في قرغيزيا انتاج المسحوق الحديـدي المختلط بالمعادن الاخرى طبيعيا من بقايا الانتاج في صناعة الميتالورجيا . وهذا اتجاه علمي جديد في جمهوريتنا .

وتشمل برامج الابحاث العلمية فـي اطار الجمهورية اتجاهات عامة مثـل استثمار الموارد المعدنية والمائيـة والطاقية بصورة متكاملة .

س-هل لكم ان تتحدثوا عن مسالة الطاقة ، لكونها مسالة ملحة في العالم كله؟

ج-توجد في العالم ثلاث مناطـق فقط تلبي فيها معظم الحاجة الى الطاقة الكهربائية على حساب الموارد المائيـة وهي الاسكندينافية وكندا وجمهوريتا طاجيكستان وقرغيزيا في بلادنا .

ولم تستغل بعد موارد قرغيزيـا الغنية جدا لزيادة انتاج الطاقة زيادة كبيرة . فيشيـد الان على نهر نارين وحده مدرج من ١٥ محطة كهرمائيـة ودخلت اربع محطات منها حيز العمل بما فيها محطة طختغول الضخمة .

ويعمل العلماء والمهندسون عـلى اعداد تصميم متميز لكل منشاة مـن مثل هذه المنشآت في ظل الظـروف الجبلية المعقدة . ومع ذلك تنتـج المحطات القرغيزية ارخص الطاقة فـي البلاد ويكفيه تكفي لتلبية حاجات كافة الجمهوريات المجاورة .

وماعدا عن المحطات الكهرمائيـة الكبيرة صمم علماؤنا محطة كهرمائية متنقلة صغيرة الحجم ، وخصص نموذجها الاول لرجال الارصاد الجوية . ان وزنها اقل من ٨٠ كيلوغراما ويمكن نقلها الى اي مكان بسهولة وتركيبها على جدول او نهر صغير . وستزود بهذه الطاقة المجانية قريبا الرعاة اثناء عملهم فـي المراعي النائية والجيولوجيين وغيرهـم ان مثل هذه المحطات ليست بحاجة الى مراعاة دقيقة كما انها توفر الوقـود ووسائل نقله .

تصنع في الجمهورية معدات للمحطات الكهربائية الهوائية . فهناك جهـاز اوتوماتيكي يغير زاوية انحناء اجنحة المروحة وفقا لشدة الريح كما يخفض سرعة دورانها اثناء العاصفة او يوقفها اطلاقا . وتنتج الان في مدينة فرونزه مولدات متزامنة بقدرة ٣٠ كيلوواطـا للمحطات الكهرهوائية ، ويعمل العلماء الان على تصميم مولد تبلغ طاقته ٣٠٠ كيلوواط .

تتوفر في قرغيزيا ظروف طبيعيـة لتطوير صناعة توليد الكهرباء باستخدام طاقة الشمس وحرارة الماء الساخـن الجوفي . وقد ركبت في مركز «تشون-تاش» السياحي بطاريات شمسيـة لتزويد المركز بالماء الساخن وصمم العلماء بطاريات على جدران المساكن تلعب دور بطاريات مخزنة للطاقـة الشمسية وتستخدم في مصيف الاسو طاقة ينابيع الماء الساخن .

ويكمن في اراضي قرغيزيا احتياطي لاباس به من الفحم ، واكتشف فـي جنوبها مصدر جديد اخر ، غير انه يقع في اعالي الجبال وينبغي البحث عـن اكثر الطرق اقتصادا لادخاله الى مجمع الوقود في البلاد .

س-ماذا يفعل العلماء القرغيزيون في مجال تطوير الزراعة ؟

ج-يبذل علماؤنا قصارى الجهـود لتحقيق برامج تموين السكان ، ومـن اهم القضايا التي تواجهنا هي قضية الري ، وحلها ببناء خزانات ماء مثل خزان طختغول الذي يتسع لعشرين مليار متر مكعب من الماء تقريبـا وبانشاء شبكة متفرعة للري ، وتطبق في انظمة الري اقتراحات معهد الاتمتة التابع لاكاديميتنا ، فيمكن القـول مثلا ان نظام الري «نت-باشا» لا مثيل له من حيث مستوى الاتمتة . وكانت تجربة جمهوريتنا في ذلك مفيدة لمناطق الاتحاد السوفيتي الاخرى كما يحترمها خبراء المجر وبلغاريـا والمانيـا الديمقراطية والولايات المتحدة .

اما فيمـا يخص الاعمال الاخرى المبشرة بنتائج كبيرة فاذكر منهـا استخدام المواد التي تزيد من محصول القطن وتسرع في نضوجـه ، وكذلك تصميم جهاز لازر لقياس نسبة الرطوبة من البعد فخلال عشر دقائق يستطيـع الجهاز القيام بالقياسات التي يقوم بها مختبر كامل اذ يعطي صورة شاملـة لمناخ حقل معين .

كانت قرغيزيا ولاتزال من اهـم مناطق تربية الضان .. فقد عـدد رؤوسهـا ١٠ ملايين راس ولازال يتزايد . وتتساعد اللقاحات الفعالـة المركبـة في معهد البيوكيميـاء والفيزيولوجيا على مكافحة مختلف امراض الحيوانات .

س-ان تطوير الصناعة والزراعـة السريع ونمو استخراج الثروات المعدنية لابد ان يحدثا مشاكل ايكولوجية اليس كذلك ؟

ج-اجل. ومن المهم جدا المحافظة على غابات الفندق وغيرها من الغابات لان قطعها بصورة غير منظمـة يؤدي الى اتلاف المراعي الجبلية ونشوء سيول شديدة اثناء موسم المطر . ويبدا الان تنسيق استخدام موارد الغابة عـلى نطاق الجمهورية ، لتفرس الاشتـال وتنشا المشاتل . وهذه قضية صعبـة ولكننا ننوي حلها .

وثمة مسالة اصعب واقصد هنـا مسالة بحيرة اسيق قول الفريدة التي لا تتجمد في الشتـاء والتي تسمى اكبر واعمق الاحواض المائية الجبليـة «البحيرة الساخنة» . فهذه البحيرة من اكبر واعمق الاحواض المائية الجبلية في العالم ، وماؤها نقي جدا وتقع على ضفافها ينابيع المياه العلاجيـة وتحيط بها الطبيعة الجميلة . والمسالة الاولى التي تواجهنا هي الحيلولة دون تلويث البحيرة . لذلك تتطور الصناعة هناك على نطاق محدود جدا ، ويتم تطبيـق انظمة دوران الماء بحلقة مغلقة ، ومنع نقل النفط ومشتقاته في البحيـرة وحتى استخدام الزوارق ذات المحركات واعلن حوض بحيرة اسيق-قول محمية حكومية .

اما المسالة الثانية التي تواجهنا فهي اصعب من الاولى . فمنسوب البحيـرة ينخفض تدريجيا بالرغم من ان اكثر من ٤٠ نهرا يصب فيها . لقـد انخفض منسوب اسيق-قول منذ الربـع الاول من القرن الماضي بـ١٢ مترا . كمـا انخفض بمترين خلال الاعوام الاربعين الاخيرة حين استخدمت مياهها لاغراض الري وتلبية الحاجات الاخرى . والنشاط الاقتصادي سبب خطير لانخفاض منسوب البحيرة مع انه ليس السبب الوحيد ، ومن الضروري حل هذه المعضلـة واحدى الطرق الواقعية هي تحويل مليار متر مكعب من الماء سنويا من ميـاه الانهر الى البحيرة بواسطة انفاق تشق تحت الارض ، وهذه الكمية من الماء كافية لايقاف انخفاض منسوب البحيرة وحتى لاغراض الري ، وهـذا مشروع معقد وغال ، غير انه ضروري جدا .

س-هل يمكن المقارنة بين انجازات العلم الفتي نسبيا ، في الجمهوريـة ومستواه العالمي ؟

ج-لعل اكثر الادلة اقناعا هنا هـو الاهتمام الذي يبديه الاجانـب ازاء انجازات علمنا ، فتعبر شركات بنـاء الماكنات في فرنسا وفنلندا والولايات المتحدة وسويسرا من استعدادهـا للتعاون معنا في تصميم المعدات لصناعة استخراج الثروات المعدنيـة والات الحفر ونجاحاتنا في هذا المجال ملحوظة فليست هناك الة حفر تعمل بالهـواء المضغـوط يمكن ان تنافس الات «استكايشه» من حيث انتاجيتها .

ويشارك علماء الزلازل الاجانـب العلماء القرغيزيين في الابحاث الجارية في منطقة بناء منشاة طختغول المائية الجبارة ، وتلك الاعمال هامة جـدا بالنسبة لاستخدام المشاريع المائيـة التكنيكية في بلادنا وخارجها ، ونقول بالمناسبة ان علم الزلازل بما في ذلك البحث عن سبل التكهن بوقوع الزلازل ورسم الخرائط لمناطق الزلازل مـن اهم الاتجاهات في علمنا .

وللرياضيين القرغيزيين علاقات وثيقة مع زملائهم في المانيا الديمقراطيـة وبلغاريا . فقد عقد مؤخرا ، بدعوة من اكاديمية العلوم القرغيزية المؤتمـر الدولي لبلدان الاسرة الاشتراكية لمناقشة المبادىء العلميـة لميكانيكا الماكنات والهياكل والعمليات التكنولوجية .

ويجب القول ان علماءنا قد حققوا في فترة قصيرة نسبيا نجاحات يمكـن الافتخار بها . فاكتشف الفيزيائيـون ظاهرة التفكك الطبيعي في نظائـر اليورانيوم-٢٣٤ واليورانيـوم-٢٣٨ ولهذا الاكتشاف الكبير اهمية مبدئيـة لتطور الجيوفيزياء النووية وسبل دراسة كوكبنا والجيولوجيا .

وقد صنع في قرغيزيا مولد البلازما ذو القناة الواحدة والقناتين لتحليـل طيف المواد ومعالجة المعادن الحرارية ولقي الجهازان اقبالا واسعا جدا .

ويعمل اللازر المصمم في سيبيريا الذي تتغير ذبذباته بصورة مرنة ، على اساس البلورات القرغيزية معاملـة ٤,٥ مرة من معامل الاجهزة الاجنبيـة من نفس النوع . وعدا عن ذلك يعمل اللازر السوفيتـي في ظروف الحرارة العادية ولايحتاج الى التبريد الـذي يكلف ثمنا غاليا .

ينال علماؤنا كل عام اكثر من مئة براءة اكتشاف واختراع . ولعل ذلـك اوضح وابسط مقياس لفعالية العمـل العلمي في الجمهورية .

س-وكيف تتطور العلوم الانسانية ؟

ج-ربما يلوح للبعض ان معالجـة قضايا العلوم الطبيعية والتطبيقية تحتل المجال العلمي باكمله . ولكن هـذا التصور خاطىء . فيتطور في جمهوريتنا علم الاثار والتاريخ وعلـم النفس والعلوم اللغوية والنقد الادبي ويواصل الاختصاصيون عملهم الهائل في دراسة ملحمة «ماناس» القرغيزية القومية التي يمكن تسميتها بموسوعة حياة الشعـب القرغيزي ، لم يكن القرغيزيون يملكون الابجدية قبل اقامة السلطة السوفيتية فكانت ملحمة «ماناس» تتناقل مـن لسان الى اخر خلال قرون . وقد صدر الان المجلد الاول من الملحمة باللغتين القرغيزية والروسية ويجري اعـداد مجلدات اخرى للطبع .

لم يضطلع العلم بدور هائل فقط في مجال تشكيل الرصيد العلمي والتكنيكي والصناعي وزيادة الرفاهية في الجمهورية فحسب بل وكانت له ايضا اهمية كبيرة جدا في رفع الوعي القومي وازالـة الحواجز التاريخية والاجتماعية والاخلاقية التي كانت قائمة امام طريق تكـون الامة التي استطاعت اظهار مؤهلاتهـا الحقيقية وتجسيدها في العمل ..

ان حماس شعبنا امر مفهوم . ولكنا لن ننسى ابدا نزاهة العلماء الروس الذين ساعدونا في اعداد الكـوادر العلمية القومية الجيدة التاهيل .

ومازلنا نذكر البعثة الخاصة المتعددة الفروع من اكاديمية العلوم السوفيتية برئاسة رئيسها الكسانذر كاربينسكي التي كانت تعمل في جمهوريتنا فـي العشرينات والثلاثينات .

وقد نظم في فرونزه عام ١٩٤٣ اي اثناء الحرب ، الفرع القرغيـزي لاكاديمية العلوم السوفيتية برئاسـة العالـم السوفيتي البـارز قسطنطين سكريابين .

واسست اكاديمية العلوم القرغيزيـة اعتمادا على ذلك الفرع عام ١٩٥٤ وكان تاسيسها حدثا تاريخيا حقا في حيـاة الشعب القرغيزي ، وسجل مرحلة جديدة نوعيا في تطور اقتصاد الجمهوريـة وثقافتها وعلمها .

وقد غدت تلك المرآمل باكملهـا منطلقا لنهوض الفكر العلمي القرغيزي .

اجرى الحديث
فلاديمير غوريلتش

«الدمية الجيدة دمية تصلح لكل الاعمار»

هذا هو راي ارنيو روبيك مبتكر «مكعب روبيك» المشهور عالميا

«ان عاجلا ام اجلا ، يبدا الجميع باللعب : الراشـدون ، والاطفـال العلماء وغير العلماء ، الرجال والنساء فالرسام يلعب بالالوان ، والشاعـر بالكلمات ، والمهندس بالتقنية ، اما نحن البقية الباقية فنلعب مع بعضنا البعض ، واعتقد بانه يمكن بل ينبغي ان تكون هذه اللعبة الكبيرة صادقـة وشريفة ، لانها تمنحنا امكانية نادرة لمد جسور بين الراشدين والاطفـال وبين ممثل جميع الشعوب، وبامكاننا ان نتخطى حاجز اللغة فيما بيننا ، لو ظهرت لدينـا اهتمامات ومسرات مشتركة .»

ارنيو روبيك

* ٢٧ مكعبا صغيرا تؤلف مجتمعة مكعبا كبيـرا بحجم ٥ سنتيمترات مكعبة تتضمن ٣ مليارات تركيبة ملونة.
* مين تاي (من الولايات المتحدة) اول بطـل للعالـم وتب المكعـب خلال ٢٢,٩٥ ثانيـة ، وقد اقيمت البطولة في بودابست في الخامس من حزيران (يوليو) ١٩٨٢ .
* في ٢٠ بلدا اعتبـر المكعب الدمية المفضلة للعام .
* تم تسويـق ٣٠ مليون مكعب خلال خمس سنوات .

التقى فريق من الصحفيين السوفيت مع ارنيو روبيك في بودابست خلال احد الايام الدافئـة من شهر تموز (يوليو) . عقد مؤتمـر صحفي دون سابق اعداد في غرفـة غير كبيرة مخصصة لاصدار المجلات . الصحفيون استصرحوا رجلا متوسط القامة يرتدي قميصـا ازرق اللون ، وبنطالا من الجينز . وكان يرد بابتسامة رقيقـة على الاسئلة ، التي كانت تنهال عليه بسرعة تعادل السرعـة التي كانت ترتب بها الوان المكعب ابان البطولة. وفي ذلك اليوم الذي التقينا بـه كان قد اكمل الثامنة والثلاثين من عمره . والده ارنيـو روبيك الاول مهندس مشهور في تصميم الطائرات الرياضية والدته ماغدولنـا سانتو شاعرة عقيلته روزا كوفاتش ديزاينر ، بنته آنا تبلغ الربيع الرابع من عمرهـا وقد رزق بولد قبل فترة سماه ارنيو روبيك الثالث .

في عام ١٩٦٧ اكمل ارنيو روبيك العالي الجامعة التكنولوجية وحصل على شهادة مهندس-بنـاء . وبعد مضي اربعة اعوام على تخرجه من الجامعـة اكمل معهـد الفنون التشكيليـة والتطبيقيـة . وهو الان مدرس في المعهد المذكور ، ومهندس بنـاء ومصمم ومعماري-ديزاينر . لكن قائمة اختصاصاتـه لـم تنته عند هذا فبالاضافـة الى كل هذا هو رئيس تحرير المجلة الفصلية «اللعب و...» التي تصدر بخمس لغات هي (المجرية والروسية والانجليزيـة والالمانيـة والفرنسيـة) وقد صدر العدد الاول من هذه المجلة بـ٧٥ الف نسخة .

ان كل دقيقة من يوم روبيك العالي مستغلة ، ومع ذلك لايستطيع الافلات من المقابلات الصحفية ... ويتحمل رب البيت المضياف بكل هدوء كل مـا ابيته القدر .

س - متى خطرت ببالك فكـرة المكعب ؟

ج - في عام ١٩٧٤ ، ويرجع سبب خلقي لهذا التاريخ الى ان الفكرة ظلت عالقة في ذهني فترة ستـة اشهر تقريبا ، وفي كانون الثاني (ينايـر) ١٩٧٥ فقط تم تسجيل الاختراع .

س - ومتى نـزل اول مكعب الى الاسواق ؟

ج - عام ١٩٧٧ ، وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) بالتحديد ، اثنـاء سوق الدمى الذي اقيم بمناسبة عيد راس السنة . طرح المكعب في السوق دون دعاية مسبقة ونفدت الكميـة المطروحة فورا .

س - مـا هو عدد المكعبات التي سوقت في المجر؟

ج - اكثر من مليوني مكعب ، اي ان ٢٠٪ من سكان البلاد قد اشتروه .

س - ومتى انتشر «المكعب السحري» على الصعيد العالمي ؟

ج - في عـام ١٩٧٩ . في خريف العام المذكور وقعنا اتفاقية مع شركة «ايديال تويز» الامريكية لانتاج مليون مكعب .

س - مـا هو عدد المكعبات التي «تجول» في بلدان العالم ؟.

ج - لقد وصلت مبيعاتـه الى ٣٠ مليونا . ولكن هذا الرقم لايعبر عن الحقيقة مع كل اسف . فلقد ظهرت حالات تقليد اي ان انتاج المكعبات يجري في بعض البلدان بصورة غير شرعية .

س - وهل ان عدد المصنوع منها بهذا الاسلوب كبير ؟

ج - لا باس به . ويبلغ زهـاء ضعف ما ينتج بصورة رسمية - حوالي ٧٠ مليون مكعب .

س - هل معنى ذلك ان عدد مـا صنع من المكعبـات يصل الى ١٠٠ مليون ؟

ج - اجل .

س - كم مكعبـا برايكم يجب ان تمتلك عائلـة تتالف من اربعـة اشخاص ؟

ج - مكعب واحد ؟ كلا لا يكفـي يتصارع عليه الجميع ، واذا ما انهمك احد افراد العائلـة باللعب سيتدخل البقية بنصائحهم ويعرض خدماتهـم يبـدو ان مكعبين سيكفيان . ولكن يجب ان نحسب حساب الضيوف ...

س - هل ثمـة لعبـة اخرى ابتكرتموها عدا المكعب ؟

ج - «الافعى السحرية» . ان هذه اللعبة تنمي على ما اعتقد ملكة الخيال لدى الشخص الذي يمارسها . كمـا تساعـد على تربيـة الذوق ، وهناك الدومينو «السحرية» كذلك .

س - «تحرك الافعى» وهي لعبـة طريفة جدا حقا ، وماذا بعد ؟

ج - هذا هو سر اللعبة .

س - حسنا لنترك جانبا سر المهنة كما يقال . حسب معلوماتنا نظمت في المجر مسابقة للدمى الجديدة . فهـل عرضت خلالها ابتكارات طريفة ؟

ج - عرضت خلال المسابقـة بضع الوف من الاعمال ، وتجرى الان عملية الانتقاء ، ثمة مقترحات طريفـة وقد اقرت ، وان بعض هذه الدمى ستنزل الى الاسواق خلال العام المقبل .

س - هل تعملون على انفراد ام ان لديكم مكتبا ؟

ج - لقد ابتكرت المكعب بنفسي ثم صقل الفكرة عدة اشخاص ، لايوجد مكتب خاص لبلورة الافكار ، لدينا مؤسسة «بوليتويز» وهي متخصصة في انتاج الدمى ، لكن عملهـا يتناول الجانب التقني من المسالة ..

س - هل في نيتكم زيارة الاتحاد السوفيتي ؟

ج - اجل ، ومن المقرر ان اقوم بهـا في اواخر ايلول (سبتمبر) سيقام في مدينـة يريفان معرض لمنتجـات صناعة الدمى المجريـة وساستغل بكل سرور الفرصـة التي ستوفرها لي هذه المناسبة .

س - بطل العالم لعام ١٩٨٢ رتب الوان مكعبكم خلال ٢٣ ثانية . ما هي المدة اللازمة لكم لترتيب المكعب ؟

ج - دقيقة واحدة او دقيقتان .

س - ما هي تمنياتكم لقرائنا ؟

ج - الدمية الجيدة هي التي تصلح لكل الاعمـار . واللعب يجب ان لا يقتصر على الصغـار بل ينبغـي ان يمارسه جميع افراد العائلة بصرف النظر عن العمر ، العبـوا فاللعب مصدر المسرة .

انتهت المقابلة وودعنا شخصا اشتهر اسمه في العالم بفضل دميـة بسيطة .

يهدينـا روبيك صورته وملصقا مكرسا لبطولة العالـم ثبتت عليـه طوابع صدرت بمناسبـة البطولة ...

يفغيني لاقانغ

بودابست – موسكو

نحن نتكلم الروسية

الدرس السابع والستون * موضوع «في الصيدلية»

كلمات وتعابير جديدة

1. ка́пли	١ – قطرات
2. глазны́е	٢ – قطرات للعين
3. серде́чные	٣ – قطرات للقلب
4. мазь	٤ – مرهم
5. миксту́ра от ка́шля	٥ – شراب ضد السعال
6. табле́тки /принима́ть по табле́тке до еды́ (по́сле еды́) три ра́за в день	٦ – حبوب (حبة قبل الطعام /بعد الطعام/ ثلاث مرات في اليوم)
7. сре́дство противогриппо́зное, жаропонижа́ющее	٧ – وسيلة ضد الانفلونزا ، لتخفيض الحرارة
8. гра́дусник	٨ – محرار
9. бинт	٩ – ضماد
10. ва́та	١٠ – قطن

اقرأ الحوار التالي

– هل لديك قطرات للقلب ؟
— У вас есть серде́чные ка́пли?
– اوفاس' ييستْ' سير'ديتشنيي كابْلي ؟
– يوجد ، تفضل . الجرعة خمس عشرة قطرة .
— Есть, пожа́луйста. Пятна́дцать ка́пель на приём.
– ييستْ' . بْجالوستا . بيتْناتسيت' كابيل' نا بْريوم' .
– اريد شراء قطرات للعين .
— Мне ну́жно купи́ть глазны́е ка́пли.
– منيي نوجْنا كوبيت' غلازْنيي كابْلي .
– تستطيع شراءها في قسم الادوية الجاهزة ، او التوصية عليها في قسم بيع الادوية بالوصفة .
— Вы мо́жете купи́ть их в отде́ле гото́вых форм. Или заказа́ть в рецепту́рном отде́ле.
– في موجيت كوبيت' ايخ' ف اوتديل غوتوفيخ' فورم' . ايلي زكازات' ف ريتسيبتورنوم' اوتديل .
– عندي سعال خفيف ، بم تنصحني ؟
— У меня́ небольшо́й ка́шель. Что Вы посове́туете?
– اوميْنيا نيبَلْشوي' كاشيل' . شتو في بوسوفيتويت ؟
– استطيع ان اقدم لك شرابا ضد السعال .
— Могу́ предложи́ть миксту́ру от ка́шля.
– مَغو بريد'لوجيت' ميكْستورو اوت' كاشْلا .
– اعطني من فضلك حبات ضد الصداع .
— Мне, пожа́луйста, табле́тки от головно́й бо́ли.
– منيي ، بْجالوستا ، تابْليتْكي اوت' غولوفنوي' بولي .
– تفضل ، تناولها ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام .
— Пожа́луйста. Принима́ть три ра́за в день до еды́.
– بْجالو'ستا . بْرينيمات' تْري رازا ف دين' دو ييدي .
– كيف اتناول هذا الشراب ؟
— Как принима́ть э́ту миксту́ру?
– كاك' بْرينيمات' ايتو ميكْستورو ؟
– ملعقة كبيرة مرتين في اليوم بعد الطعام .
— По столо́вой ло́жке два ра́за в день по́сле еды́.
– بو ستولوفوي' لوجْكي د'فا رازا ف دين' بوسلي ييدي .
– عندي حرارة خفيفة . يخيل الي استبردت . انصحني من فضلك بدواء ما .
— У меня́ небольша́я температу́ра. Ка́жется, простуди́лся. Посове́туйте мне, пожа́луйста, како́е-нибу́дь лека́рство.
– اوميْنيا نيبَلْشايا تيمْبيراتورا . كاجيتْسا بروستوديلْسا . بوسوفيتويتْ منيي ، بْجالو'ستا ، كاكويه-نيبود' ليكار'ستْفا .
– اقترح عليك اسبيرين ، انه وسيلة لتخفيض الحرارة .
— Рекоменду́ю аспири́н. Это жаропонижа́ющее сре́дство.
– ريكوميْندويو اسبيرين' . ايتا جاروبونيجايوشيه سْريد'ستْفا .
– هل لديك وسيلة ما ضد الانفلونزا ؟
— У вас есть како́е-нибу́дь противогриппо́зное сре́дство?
– اوفاس' ييستْ' كاكويه – نيبود' بروتيفوغريبوز'نويه سْريد'ستْفا ؟
– انصحك باخذ مرهم اوكسولين .
— Сове́тую взять оксоли́новую мазь.
– سوفيتويو فْزات' اوكسوليْنوفويو ماز' .
– اريد شراء محرار .
— Мне ну́жно купи́ть гра́дусник.
– منيي نوجْنا كوبيت' غْرادوسْنيك' .
– تفضل . المحارير تباع في قسم البيع بدون وصفات .
— Пожа́луйста. Гра́дусники в отде́ле ручно́й прода́жи.
– بْجالوستا . غْرادوسْنيكي ف اوتديل روتشْنوي' بْروداجي .
– اعطني من فضلك ضمادا وقطنا .
— Мне, пожа́луйста, бинт и ва́ту.
– منيي ، بْجالوستا ، بينْت' اي فاتو .
– تفضل .
— Пожа́луйста.
– بْجالوستا .
– وشيئا ما ضد الانفلونزا .
— И ещё како́е-нибу́дь противогриппо́зное сре́дство.
– اي يشو كاكويه نيبود' بروتيفوغريبوز'نويه سْريد'ستْفا .
– قل لي من فضلك كيف اتناول هذا الدواء ؟
— Скажи́те, пожа́луйста, как принима́ть э́то лека́рство?
– سكاجيتيه بْجالوستا ، كاك' بْرينيمات' ايتا ليكار'ستْفا ؟
– هذه الحبوب يجب تناولها ثلاث مرات في اليوم ؟
— Эти табле́тки на́до принима́ть три ра́за в день.
– ايتي تابْليتْكي نادا بْرينيمات' تْري رازا ف دين' .
– وكيف اتناول الشراب ؟
— А миксту́ру как принима́ть?
– ا ميكْستورو كاك' بْرينيمات' ؟
– ملعقة كبيرة بعد الطعام .
— По́сле еды́ по столо́вой ло́жке.
– بوسْلي ييدي بو ستولوفوي' لوجْكي .

منظر عام لمدينة باكو

مدينة الحجر الدافيء

العمارات «المبتكرة» في العاصمة الاذربيجانية غدت ظاهرة اعتيادية خلال العقد الاخير . وزينت المدينة مجموعات من العمارات الجميلة والحدائق ، وهي احمدل السكني الذي يقطنه حوالي ٢٠٠ الف شخص .

يقول طلعت خانلاروف نائب رئيس اتحاد المعماريين الاذربيجانيين :ان كل هذه المباني لم تنشأ بشكل عشوى بل على اساس خطة عامة لتطوير المدينة اقرت عام ١٩٧٢ للفترة ٣٠ عاما .

ويمكن تقسيم تاريخ المعمار في باكو الى ثلاث فترات . المرحلة الاولى تشمل اكثر من الف عام . وهي عبارة عن آثار العمارة الاسلامية ، والازقة الضيقة والبيوت التي «تتفتح على ذاتها» وكل هذه الاثار تكون الآن المركز التاريخي للمدينة الذي يحمل اسم «ايتشيري شهر» ويعتبر تحفة المعمار الاذربيجاني للقرون الوسطى . لقد اختار اسلافنا موقعا رائعا يطل على الخليج . ولقد استخدموا على نطاق واسع المواد الانشائية المحلية التي تتميز «بالدفء» وبمتانة الجير . وليس من العبث ان يطلق على «ايتشيري شهر» تسمية «مدينة الحجر الدافيء» .

اما الفترة الثانية فتبدأ من الربع الاخير للقرن الماضي وتستمر حتى عام ١٩٢٠ . لقد نشأت حول «ايتشيري شهر» وبوتائر سريعة مدينة جديدة يطلق عليها تسمية «بايير-شهر» ويرجع سبب ذلك الى الثورة النفطية في المدينة . لقد تطلع الى المدينة المستقرة على وسادة من الذهب الاسود الصناعيون ورجال الاعمال من كافة بقاع الارض ، ونمت الفلات والمكاتب الرائعة للعاملين في الصناعة النفطية بسرعة كما تنمو الفطريات . والى جانب ذلك تزايد عدد الاحياء العمالية ، التي وصفها الكاتب السوفيتي مكسيم غوركي «بلوحة بارعة لجهنم مريع» .

لقد واجهت الادارة السوفيتية الاولى للمدينة مشاكل ظاهرة للعيان- اذ كان عليها ان تنتشل الناس من الاكواخ ، وتوفر للسكان المياه ، وتصريف المياه القذرة ، وتشجير المدينة التي اصابها الضرر جراء النفايات النفطية ، وان تفكر بمستقبل تطوير المناطق الصناعية والاحياء السكنية .

والمهمة الرئيسية التي عكف ويعكف على حلها المعماريون هي المحافظة على طابع المدينة الخاص ، الذي بامكان

مازالير تالبيف

الاوربي ان يتمتع فيه بجمال المناظر الشرقية ، والاسيوية وبالراحة التي تتميز بها اوربا .

نحن نقدر بتنازل الوضع الايكولوجي في باكو على الرغم من ان عدد سكان المدينة ازداد خلال العقود الستة الاخيرة بمقدار ١٢ مرة ، اما القدرات الصناعية فترسعت بمقدار ١٥٢ مرة .

ان نصيب كل فرد من سكان باكو الآن هو اكثر من ٤٠ مترا مربعا من البقع المشجرة ، اما حصة الفرد الواحد من الماء الآن فهي اكثر بمائة مرة مما كانت عليه في عام ١٩٢٠ .

مازالير والسلام

يقول مازالير تالبيف وهو احد سكان باكو :

– ان السلام في اعتقادي هو الحياة بكل ما فيها من مباهج ، ويجب على الانسان ان يشعر بسعادتها . اما السعادة فتتمثل في المهنة التي ورثتها واخواي من والدي علمان تالبيف الذي الذي يتمتع بالاحترام على نطاق الجمهورية ويعمل في حقل الصناعة النفطية ، العمل يجعلني اشعر بالقوة وبان الاخرين هم بحاجة الي . والسعادة تتمثل في وجود عائلة متحابة ، تلتئم حول الوالدين وتتقاسم فيما بينها الافراح والاتراح . السعادة- هم الاصدقاء ، وامسياتهم حول مائدة واحدة والانخاب الحكيمة والاغاني التي ترافقها الالحان الشجية على العود . السعادة هي في صيد السمك عند الفجر والساعات التي تمضي مع مجموعة اشعار نظامي او الاهتمام بالسيارة . والوقت الذي يصرف على تربية الاطفال والاهتمام بشؤونهم .

هذه هي الحياة التي يوفرها لنا السلام ، طبيعي ان ثمة امورا اهم من صيد السمك او الولائم ، لكني على ثقة تامة من انه ليست ثمة قضية اهم من السلام .

انسان القرن الحادي والعشرين

في اذربيجان المشهورة بمسنيها يعتبرون من يعيش ١٠٠ عام من قصار العمر ، لقد عاش في اذربيجان شير علي مسلموف ١٦٩ عاما ، بفضل المناطق الجبلية المفيدة للانسان ولكن ما هو وضع سكان باكو حيث تتركز فروع صناعية مثل انتاج النفط ومشتقاته .

تؤكد الاحصائيات ان حياة المدينة لا تحول دون اطالة العمر . ويوجد في اذربيجان بين كل مليون مواطن ٢٦٠ شخصا تربو اعمارهم على ١٠٠ عام .

وقد التقيت الله ويردي ايوازوف وعمره ١٢٠ سنة .

وسألته : ما هو سر طول عمرك ؟

فرد مازحا :

– يرجع السبب قبل كل شيء الى اني لم امت بعد ، ولو اردت جوابا جادا فاقول لم اخلد الى الراحة الا بعد التعب ، ولا اتناول الطعام الا بعد ان اجوع ، واستبشر وافرح بالعمل وبالنسل الكثير ، وبالاصدقاء عموما .

وهكذا ، لقد ولد انسان القرن الحادي والعشرين ويعيش في باكو يا ترى ماذا ستكون مهنته ؟ من العاملين في حقل النفط ، ام فيزياويا أو عسكريا ؟ وقد يختار مهنة لم نعرفها بعد .

يجيد العربية كلغة ام

عندما قدموا لي وسيم محمد عليبف لم اصدق بان هذا الشخص الممشوق القامة والداكن الشعر عالم معروف على نطاق الجمهورية ، ويحمل شهادة دكتور في العلوم ، ولقب بروفسور ، ويتبوأ منصب عميد كلية الاستشراق في الجامعة .

كما عرفت بانه من قرية في شبه جزيرة ابشيرون . ولا يمتلك ناصية اللغة العربية الفصحى فحسب ، بل ولهجات عربية كثيرة . وهو مختص في علم النحو العربي .

في الثانية والعشرين من العمر تخرج وسيم محمد عليبف من الجامعة ، وفي السادسة والعشرين نال شهادة دكتور فلسفة ، وفي الثانية والثلاثين منح شهادة دكتور علوم في علم الالسن وكانت اطروحته المخصصة لنيل شهادة دكتور فلسفة مكرسة لتحليل مقارن لتصريف الافعال في اللغتين العربية الحديثة والاذربيجانية . وقد كان للاطروحة صدى في الاوساط العلمية في لبنان .

ولقد نشر وسيم لحد الآن اكثر من ٩٠ بحثا . ومن احدث اعماله «مدرسة الاندلس في النحو» ويتناول فيه خصائص مختلف لهجات اللغة العربية ويشرف العالم الآن على الانتهاء من كتابه «مدرسة البصرة في النحو» و«المدرسة الكوفية في اللغة» .

ولا يحصر وسيم محمد عليبف نفسه في اطار الشؤون العلمية ، ويعمل كثيرا في مجال الترجمة الفنية .

وقد نقل الى العربية عددا كبيرا من روائع التراث الاذربيجاني كما ترجم لادباء عرب كثيرين الى اللغة الاذربيجانية . وقد ترجم على سبيل المثال بالتعاون مع الشاعر اللبناني ميخائيل سليمان الى اللغة العربية اشعار مرزا على اكبر صابير وهو اديب اذربيجاني ساخر عاش في اوائل القرن العشرين . وبالتعاون مع الشاعر المصري عبدالرحمن الخميسي ترجم «رباعيات الخاقاني» .

باكو-نابولي

يقول نبي خظري رئيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية :- لقد تميز هذا العام باتساع علاقات اذربيجان الدولية .

ولنبي خظري مؤلف ٨٠ مجموعة شعرية وهو كاتب مسرحيات وابحاث ، واضاف خظري قوله :

– في اواخر ايار /مايو/ مثلت جمهوريتنا الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات خلال ايام الاتحاد السوفيتي في برلين الغربية . لقد حظيت حفلات فرقة الفنون الشعبية باهتمام بالغ كما جرت لقاءات بين ادبائنا وعلمائنا وعمالنا وممثل الاوساط الاجتماعية في برلين الغربية .

وقبل فترة اقيمت في جمهوريتنا ايام الاردن ونابولي المدينة المتآخية مع باكو . وقد حلت ضيفة علينا مديرة دار نشر «فولك اوند فيلت» كريستينا لينكس التي عملت الكثير لتعريف قراء المانيا الديمقراطية على الادب السوفيتي المعاصر . ويرجع تاريخ العلاقات بيننا وبين جمعية الصداقة الالمانية السوفيتية الى زمن طويل وله تقاليد طيبة . وقبل عشرين عاما تقريبا شكلت جمعية الصداقة مع المانيا الديمقراطية التي تضم في عضويتها العاملين في بعض المصانع والكلخوزات والمعاهد العلمية والمتاحف والاتحادات الابداعية .

لودميلا سولتسيفا

جامع «التازابير» في مدينة باكو

برج العذراء الذي يرجع تاريخ انشائه الى القرن الثاني عشر هو الرمز الشاعري لمدينة باكو

«تشيداوبا» ، «طريفته» ، «خابساغاي»

ثمة تقليد في جورجيا يرجع الى العصور السالفة : في احد ايام الاحد وعندما تجمع آخر سلة من العنب يتقاطر سكان القرى من الصباح على الميادين ويتجمهرون فيها ، وتتميز كل منطقة عن الاخرى في طريقة الاحتفال بهذا العيد ، ولكن الاحتفالات في كافة المناطق لا تمر دون مباريات في المصارعة الجورجية التقليدية «تشيداوبا» .

يلتئم جميع الحاضرين في حلقة كبيرة تضم ايضا ضيوف الشرف في الاحتفال وهم الشيوخ الحكماء والموسيقيون بانتظار ظهور اول زوج من المتصارعين ويطلق عليهما-«موتشيدوفه» .

تتصاعد الالحان التي تعزف على آلة الزورنة ويبدأ قرع الطبول ، فينزل وسط هذه الحلقة المتصارعون وهم يرقصون ويرتدون قمصلات دون اكمام تسمى «تشوخي» وسروالا فضفاضا ويلفون وسطهم بحزام .

وبعد ان يؤدي هؤلاء بمصاحبة الحان ليزغينكا حركات انسيابية ذات مغزى تستمر بضع دقائق ، وهي بمثابة فترة احماء ، يتغير تدريجيا اللحن الراقص وكأن ثمة دعوة الى البدء في المباراة . فبمصاحبة قرع الطبول وتشجيع المتفرجين يبدأ المتصارعون بمد ايديهم بالتسلل نحو بعضهم البعض في حركة اشبه بتسلل الهرر واخيرا يمسكون ببعضهم البعض . وبعد ان يتمسك الواحد منهم بالمصلة (تشوخي) الاخر يحاول كل منهم الاخلال بتوازن منافسه وحمله على لمس الارض بظهره ، التنافس يجري والوقفا على الاقدام واذا ما وقع احد المتصارعين على جانبه او بطنه يصدر حكم المباراة امر الوقوف . الايسام تتغير . ففي الوقت الذي كان ابطال مصارعة «تشيداوبا» يفتخرون بالشهرة الاقليمية فان فائزي ايامنا هذه يواصلون صقل مواهبهم الرياضية ويرسمون صفوف اساتذة المصارعة الرياضية : المصارعة الرومانية ، والحرة ، والجودو ... كما

(البقية على ص ١٦)

المصارعة الجورجية - تشيداوبا

خاض منتخب الجمهورية العربية اليمنية بكرة القدم اول مبارياته الدولية في موسكو . فهذا المنتخب ما زال فتيا اذ لم يمر على تشكيله سوى خمسة شهور . ويقوم بتدريبه المدرب التشيكوسلوفاكي يوري بيتشيك . ولقد التقى هذا المنتخب مع فريق نادي (كراسنايا بريسنايا) الموسكوفي وانتهت المباراة بفوز الاخير .

فكاهة

* بالمناسبة، خطرت ببالنا الفكرة التالية : يوجد في «الباء موسكو» حقل «للفكاهة» استضاف عددا كبيرا من المبدعين في هذا الفن ، ولكن ليس لدى الصحيفة كاتبها الفكاهي الخاص .. !

* وبالمناسبة ، لقد تساءل الكاتب الدراشا الذي نعرفه منذ مدة طويلة خلال احدى السهرات التي نظمتها هيئة التحرير ، هل لا اصلح للقيام بمهمة كاتبكم الفكاهي الخاص وان اتناول بمناسبة وبدون مناسبة هذا الموضوع أو ذاك ، وباسلوب فاكه ؟

استدرك الدراشا قائلا :

* بالمناسبة الحديث عن الفكاهة ثمة حكاية بهذا الخصوص ...

"أبروبو" وتعني بالفرنسية "بالمناسبة"

ويبدأ الدراشا

مما يبعث على الدهشة ، ان ثمة فكرة سائدة مفادها ان مؤلف مختلف الروايات التي تنشر في حقل «فكاهة» على معرفة بكل اسرار الضحك .

وبقدر ما يخصني الامر اقول بأن خبرتي ككاتب فكاهي تعود الى بضع عقود من الزمن بيد انني لم افلح في محاولاتي (النادرة) لوضع نظرية حية للمزاح او اكتشاف سرين أو ثلاثة اسرار من القوانين الاساسية للابداع الفكاهي .. فالحياة كانت اقوى أبدا من حالات التأمل .

لعل سبيل المقال كنت واثقا من ان قابلية الانسان على الضحك تنمو بشكل طردي مع خبراته العملية ، ولهذا السبب لقد فرزت مرة من المرات وبعد أن تلقيت دعوة لالقاء محاضرة عن الفكاهة في نادي العلماء ، ان اتبادل الرأي مع الحضور حول ما يلي : لم ينتاب الضحك بروفيسورا فذ الخبرة لدى ملاحظة محاولات زملائه «الذين لم يتصلب عودهم بعد» الرامية بكل جد ومباشرة الى قلب النظريات العلمية القائمة رأسا على عقب .

الطريق الى نادي العلماء كان بمحاذاة مستوصف للاطفال ، وقدرت بعد ان رأيت ذلك العدد الكبير من عربات الاطفال عند مدخل المستوصف بان ذلك اليوم كان من «ايام الرضع» وهو يوم الزامي في الاسبوع لمعاينة المواطنين الذين لم يبلغوا السنة الاولى من العمر بعد ، وذكرتني الالوان الزاهية البهية للعربات بالقول المأثور «الاطفال-زهور الحياة» .

استوقفتني ضحكة عند احدى العربات اقتربت من العربة فوجدت فيها كائنا ملفوفا في قماط ازرق وهو منشرح ومستبشر بالحياة . فخطرت ببالي الفكرة التالية غريب امر هذا الكائن ليست لديه اية خبرة في الحياة ، لكنه يضحك على الاقل كأستاذ مساعد يحضر لمناقشة اطروحة احد تلاميذه» .

سألت والدة الطفل الشابة :

– كم عمر ولدك ؟

– ستة اشهر وثلاثة ايام ، ردت الام بشيء من الاعتزاز .

– ولكن لم يضحك بهذا الشكل ؟

– ولم لا يضحك ؟ اجابتني الام مستغربة ، يضحك لان قماطه يابس ويبكي عندما يشعر برطوبته .

لم تعرف الام بانها كشفت لي سرا من اسرار العوامل الاساسية لمعادلة الضحك ، حاولوا اضحاك شخص يشعر بعدم الراحة في مقعده ، أو شخص للملابس ضيقة-لن تفلحوا في ذلك .

لقد بدأت اللقاء مع العلماء بالحديث عن هذا الاكتشاف الذي دفعتني اليه أم سعيدة وطفلها الفرح . الحاضرون في القاعة اصغوا الي باهتمام مهذب . لقد شجعني هذا الموقف وقررت ان اعرفهم على جانب نظري اخر للفكاهة : الحكاية المضحكة ينبغي ان تكون قصيرة ودعمت قولي هذا بامثلة مستقاة من الحياة الابداعية للكاتب الساخر اميل كروتكي . فهو صاحب قصة اسمها «ثمة من يعمل بامانة ، واخر على المشترين» ، وقد اختصرت هيئة التحرير القصة بهدف تركيز الضحك بحيث لم يبق من القصة سوى عنوانها . وطبعت بهذه الصورة .

وكان على ان اقر في هذا المقام انه يصعب على بالذات ككاتب فكاهي يتبادل الرأي مع القراء حول موهبته القبول بالفكرة القائلة بان افضل ابتسامة هي تلك التي تحتل انشاء الطباعة سطرا واحدا فقط . وثمة كتاب اما لهم معرفة بقوانين الضحك او باساليب هيئة التحرير ، وهؤلاء يكتبون دفعة واحدة مؤلفا فكاهيا لايمكن اختصارها . واحد هؤلاء فيلكس كريفين وهو كاتب من اوجغورود ، الذي باستطاعته ان يحصر حكاية تاريخية في سطر او سطرين . وقرأت احدى قصص كريفين :

«بعد ان ادخل كاليغولا حصانه الى مجلس الشيوخ ارتاحت كافة جياد روما نفسيا» .

فدوى التصفيق في القاعة ، وانطلق صوت يطلب «المزيد» .

ووصلت من الصفوف الخلفية الى المسرح قصاصة ورق .

مدير نادي العلماء استغل هذه الفترة وضجيج التصفيق ليهمس في اذني :

– لم يسعفني الوقت ان انبهكم ، يجتمع اليوم في هذه القاعة العاملون في حقل تربية الخيول مع جوارنا وخيول هذا الحقل تفوز دائما في المباريات ورائجة في المزاد الدولي .

قرأت ما حملته قصاصة الورق المذكورة ، لقد تضمنت اربع كلمات :

«ما اسم حصان كاليغولا ؟»